الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الرفض والتمرد في أعمال "فضيلة الفاروق"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية
تخصص: نقد أدبي

إعداد الطالبة: منى رحماني
إشراف الدكتورة: هنية مشقوق

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
علي رحماني	دكتور	رئيسا
هنية مشقوق	دكتورة	مشرفا ومقررا
فيصل معامير	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ
2016م/ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٠

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ

وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢﴾

الروم (22)

شكر وعرفان

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى ونعمة الإسلام . والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة مشقوق هنية على قبولها الإشراف على هذا العمل وتقديمها النصح والتوجيه المتواصل في معالجة أفكار هذا البحث . فقد كانت خير عون لنا، كانت للأستاذة نعما المهتمة، وزرعت في معاني إتقان العمل، فلها كل الشكر والثناء .

مقدمة

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية في الجزائر فهي الجنس الأدبي الأكثر تشويقا وإثارة من الأجناس الأخرى فقد عرفت ازدهار وتطورا كبيرين، حيث أصبحت تعالج قضايا حساسة تمس المجتمع، ونجد أن المرأة حاولت اكتساح عالم الرواية، كما حاولت مجاراة الرجال والسير على خطاهم، وذلك بإبراز معاناة المرأة، ووضعها العائلي، ووضعها في المجتمع و معالجة الموضوعات الوطنية القومية والخوض في مواضيع كانت محظورة، وكان التحدث عنها يثير جدلا كبيرا في البلاد.

وأصبحت الرواية النسوية تلقى رواجا واسعا، وانجذابا كبيرا من طرف القراء، وذلك بسب براعة وإبداع الكاتبات في كيفية تناولها للقضايا التي تمس المجتمع، فقد أصبحت المرأة تستعمل أسلوبا راقيا وألفاظا تدل على حرية المرأة ومحاولة النهوض بها وتوعيتها، مما أدى إلى وصف المرأة بالجرأة والتحرر.

وقد برزت و تألقت العديد من الكاتبات في مجال الإبداع الروائي منهن:أحلام مستغانمي، زهور ونيسي، زهرة ديك، إنعام بيوض، ياسمينة صالح، سارة حيدرة، ربيعة جلطي، فضيلة الفاروق، هذه الأخيرة التي أضفت على روايتها لمسة خاصة، وكانت لها كل الحرية والجرأة في التطرق إلى قضايا كانت تعتبر خطا أحمرا لا يمكن تخطيه وتجاوزه، وهذا ما أدى بنا إلى اختيار هذا الموضوع المعنون ب:"الرفض والتمرد في أعمال فضيلة الفاروق"، وذلك للإجابة عن بعض التساؤلات منها:

_ ما هي القضايا التي رفضتها الكاتبة فضيلة الفاروق في روايتها؟وما هي الأسباب التي دعتها لهذا الرفض؟ وهل كانت نتائج الرفض هذا أن تمردت فيما يكمن هذا التمرد؟

وهكذا انقسمت الدراسة إلى مدخل وفصلين، المدخل المعنون بمفاهيم ومصطلحات عامة، حيث تناولنا فيه تعريف الرفض، تعريف التمرد، وتعريف الروية، والمنجز الروائي النسوي.

أما الفصل الأول المرسوم ب:"مواطن الرفض في أعمال فضيلة الفاروق"، وقد خصصنا فيه خمس عناصر، يتناول العنصر الأول رفض الأنوثة مع أمثلة وشواهد، ويتحدث العنصر الثاني عن رفض الحجاب، وعن الأسباب التي دعت الكاتبة لرفض الحجاب، فيما يتطرق العنصر الثالث إلى رفض العنف، ومواطن العنف في الروايات وتصنيفه إلى عنف أسري زوجي، واختص العنصر الرابع برفض الاغتصاب، وفيه تكلمنا عن الاختطاف والإرهاب أما العنصر الخامس فهو رفض العادات والتقاليد وفيه تتناولنا الأسباب التي دعت الكاتبة إلى رفض العادات والتقاليد واستخرجنا شواهد من الروايات.

أما الفصل الثاني هو ملامح التمرد في أعمال فضيلة الفاروق وفيه أيضا خمس عناصر، تحدثنا في العنصر الأول عن التمرد عن العادات والتقاليد كالتمرد على رجال العائلة، التمرد على عادات الزواج، وتحدثنا في العنصر الثاني على التمرد على الدين ومواطن تمردها، والعنصر الثالث أخذنا فيه التمرد على السياسة في فترة الانتخابات والعشرية السوداء، والعنصر الرابع تحدثنا فيه عن التمرد في الجنس، وتناولنا أيضا التمرد في الحب أما العنصر الخامس فقد خصصناه لتمرد في الكتابة مع إعطاء شواهد من الروايات.

ولا يخلو أي بحث على منهج معين يعمل على تحديد معالم الدراسة، وقد اعتمدنا على المنهج النفسي مع الإستعانة بالوصف والتحليل من خلال تحليل المادة الروائية ووصفها.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها :

روايات فضيلة الفاروق:تاء الخجل، اكتشاف الشهوة، مزاج مراهقة، جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيثها بهاء المتخيل، لحفناوي بعلي، النسوية في الثقافة والإبداع،لحسين مناصرة، أبحاث في الرواية العربية لصالح مفقودة، المرأة واللغة لمحمد الغذامي.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات منها قلة المصادر والمراجع في الجانب النظري خاصة في تعريف الرفض والتمرد، وصعوبة الحصول على رواية أقاليم الخوف للكاتبة فضيلة الفاروق.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث،وخاصة الأستاذة المشرفة "مشقوق هنية" التي كانت لنا عونا كبرا ومرشدا في كل صغيرة وكبيرة، ولها كل الشكر و الاحترام.

مدخل

1_ مفهوم الرفض والتمرد:

أ_ تعريف الرفض:

جاء في معجم التفقيه(الرَفضُ مصدر رَفضتُ الشيء أَرفُضهُ رَفضاً، إذ تركته، وروي عن الأصمعي أنه قال:"ومنه سميت الرافضة لأنهم تركوا زيدا، أي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) [1].

وورد في أساس البلاغة للزمخشري(رفضني فلان فرفضته، ويرفضني "بكسر الفاء"، ويرفُضني "بظم الفاء"، ورفض إبله، تركها تتبدد في المرعى، ورجل رفضه يأخذ الشيء ثم لا يلبث أن يدعه، وراع قبضة رفضه: يجمع الإبل فإذا وجد كلأ رفضها) [2].

ونجد ابن منظور في لسان العرب يورد ثلاث مفاهيم للرفض متقاربة المعنى ومختلفة الدلالة:

أ_الرفض "ترك الشيء، رفضت الشيء أرفضه"بظم الفاء"، وأرفضه "بكسر الفاء"، رفضا"بتسكين الفاء"، ورفضا"بفتح الفاء": تركته وفرقته"[3].

ب_"رفضت الشيء أرفضه رفضا فهو مرفوض ورفيض: كسرته"[4].

---

[1] أبو البشير اليمان بن أبو البندنيجي، التفقيه في اللغة، حقيق د، خليل إبراهيم العطية، العراق، بغداد، مطبعة العاني، ط1، 1976. ص494.

[2] أبو القاسم محمد بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ص170.

[3] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق علي الشيري،لبنان، بيروت، دار إيحاء التراث العربي،ط1، مادة رفض، 1988، ص266.

[4] المصدر نفسه، ص267.

ج_"الرفض أن يطرد الرجل غنمه وإبله إلى حيث يهوى، فإذا بلغت، لها عنها وتركها" [1].

فالإنسان لا يرفض شيئا إلا لأنه ملتزم بشيء آخر"فرفض وضع من الأوضاع يعني الموافقة على وضع أخر يخالفه[2].

و نجد أيضا من معاني الرفض هدم مكان، و البناء من جديد ذكر في القرآن"ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ [3].

ب_ التمرد:

نجد أيضا من القرآن سيدنا إبراهيم الذي تحدى قومه وواجههم بصد والرفض والرد وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾[4].

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، تحقيق علي الشيري، لبنان، بيروت، التراث العربي، ط1، مادة رفض، 1988، ص2.

[2] ألبير كامي، وأدب التمرد، ترجمة جلال العشري، ص128.

[3] سورة البقرة، الآية، 213.

[4] سورة مريم،الآية 41.

وهناك من يرى أن التمرد في أغلب الأحيان يصبح حالة مرضية، ونظرة تشاؤمية اتجاه الواقع. ونجد أيضا "التمرد" يشارك "الرفض "في مدلوله اللغوي، فمن معاني التمرد"هو الرفض الكامل للوضع الإنساني[1].

ونجد التمرد في الفكر الإسلامي و الثقافة العربية مع مرور الوقت يصبح تمردا ملحدا، وهذا المعتقد مرفوض ومنبوذ في الثقافة العربية الإسلامية.

إن الرفض ثورة فكرية أو فلسفية، ويعتبر قوة للأضعف، مستمدة من الثقافة ومن الوعي الإنساني.

فالتمرد تقابله الكثير من المعاني منها:التحدي، العصيان، المعارضة، المخالفة، المقاومة، عدم المسايرة، التخريب، الثورة.

وهو من الظواهر الحديثة المقترنة بثقافة الشباب، فشبابنا يميل إلى الثورة على النظم الاجتماعية و الاقتصادية.

لم يحظ مفهوم التمرد باهتمام علماء النفس .

لقد قام بعض علماء النفس بتقسيم الشباب إلى عدد من الأنماط :

أ_ ما يقر بوجود سبعة أنماط أساسية، "ويدخل الشباب المتمرد ضمن النمط الأساسي

ب_ ما (يؤكد أنه استجابة للسياق الاجتماعي يسوده تناقض بين القيم الثقافية المعلنة كمثل من ناحية، و التفاعل الاجتماعي الذي يحدث في واقع المجتمع و المعايير التي تنظمه، ونجد لدينا خمسة أنماط من الشباب، استنادا إلى طبيعة السلوك الذي يتبعونه في

[1] محمد باختين، مفهوم التمرد عند ألبير كامي و موقفه من ثورة الجزائر التحريرية، ط1، 1984، ص20.

مواجهة هذا التناقض، و يقع المتمردون أيضا في النمط الرابع، وهو نمط التمرد الذي يقصده "مرتون"، وذلك النمط الذي يرفض الثقافة السائدة و البناءات الاجتماعية)"[1].

ج_ ما ينقسم تنميطه إلى ثلاثة أنماط رئيسة:"يظم كل نمط رئيسي أنماط فرعية لاحقة ويقع التمرد في النمط الثاني الرئيسي نمط المجربون، يظم هذا النمط العام الأشخاص الرافضين للمجتمع و الكارهين له.

د _ ترى أن فئة المتمردين يقع ضمن نمط غير الملتزمين الذين يرفضون بعض القيم أو كل القيم الاجتماعية، إنهم يرفضون الالتزام بنماذج السلوك المقبولة

كما ارتبط التمرد عند كامي بالثورة، حيث إن على المتمرد الثائر(أن يتحدى كل شيء من أجل الحرية، فالتمرد عند ألبير كامي يأخذ معنيان:"الأول يتمثل معنى التمرد عند "أوتيجا"، باستيلاء عامة الشعب على الحكم في توجيه الأحداث ويؤدي هذا الوضع، إلى أن الإنسان يشعر أن الحياة سهلة، وأن الشخص العادي يحس في داخل نفسه بالانتصار والاستعلاء، وتزداد ثقته بنفسه والظن أن سلوكه الأخلاقي و العقلي حسن و كامل، يتداخل في كل شيء، ويعمل وفقا لنظام الفعل المباشر وهذا يقود إلى الفوضى وانعدام المعايير و السير وفقا للآراء الشخصية")[2].

---

[1] إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، التمرد و قلق المستقبل، ط1، 2011، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ص148،147،146.

[2] المرجع نفسه، ص15.

المعنى الثاني: يتمثل بفكرة الجيل حيث يصف لنا نوعين من الأجيال:

(جيل الشباب الذي يجد أمامه الصور التي عاش عليها الجيل السالف، يتلقى من الماضي أفكار و قيم و أنظمة، وفي الوقت نفسه يمارس قوة الإبداع الكامنة.

جيل الشيوخ بما يحمله من قيم و تقاليد و عادات، وهدفه المحافظة عليها و نقلها إلى جيل الشباب) [1].

أ_ تفسير التمرد بناءا على التحليل النفسي:

(نجد "ماندل" فسر التمرد بناءا على التحليل النفسي، حيث ركز في تحليله على أزمة الأجيال، التي تحدد العلاقة بين جيل المراهقين و الأجيال الأخرى التي هي نوع جديد من صراع المراهقين و الشباب، وكل هذا أدى إلى ظهور النزعات العدوانية، والميل إلى التسلط، والعنف، والرفض، والتمرد، "وترى الباحثة أن التمرد عند "ماندل" يتمثل بأزمة بين جيل الشباب و جيل الكبار، وسبب هذه الأزمة هو التقدم الحضاري والثورة الصناعية) [2].

ب _ تفسير التمرد بناء على التحليل الاجتماعي:

يرى "جاك برهمان" الفرد مجموعة من السلوك الحر، أي أن الإنسان حر في الانخراط في أي سلوك، وقد أوضح" برهم" أن رد الفعل النفسي هو قوة دفاعية":ويرى" برهم" أن حجم التمرد يتوقف على العوامل الآتية: أهمية السلوك الحر، المزال أو المهدد بالإزالة، نسبة السلوك المزال أو المهدد بالإزالة.

---

[1] اقبال رشيد صالح الحمداني، التمرد وقلق المستقبل، ص152.

[2] المرجع نفسه، ص153.

2_أثار التمرد النفسي:

أ_ إن الشخص أثناء تمرده، لا يكون على وعي بالتمرد النفسي و إذا وعى الفرد بذلك فسيشعر بزيادة القدرة على التحكم الذاتي في سلوكه.

ب_تزداد أهمية السلوك الحر المهدد أو المزال.

ج_استعادة السلوك المزال أو المهدد بالإزالة.

التمرد عند شباب نتج عنه اتجاهين متناقضين للتمرد هما:

اتجاه سلبي ضار و هادم .

اتجاه ايجابي يكمن في مساعدة الشباب على النمو نحو تجديد الحياة وتطورها.

(إن الأسباب التي تدفع الشباب إلى التمرد هي: غياب التوجه السليم، و القدوة الصحيحة، معاملة الشباب على أنهم أطفال، عدم الرجوع إلى أهل الخبرة، كثرة قيود الاجتماعية، الإهمال والقهر و التجاهل و الحرمان، العاهات الجسمية "ويرى"سنج" أن أبرز السمات التي لوضحت على شخصية الشباب المتمرد، مشاعر عدم الرضا مع عائلاتهم وخاصة الأب، وعدم القدرة على إقامة علاقات جيدة مع زملاء، الميل إلى مصاحبة الزملاء) [1].

[1] صالح مفقودة، أبحاث الرواية ، ص4.

3_ عناصر العمل الروائي:

1_ سمات الشخصية للعوامل التي تواجهها.

2_ الطابع التسجيلي كوصف الأشياء والعادات والتقاليد.

3_ الطابع التحليلي.

4_الأسلوب.

5_ المكان.

6_ التصميم الذي تخضع له الرواية .

4_ المرأة و دورها في الكتابة الروائية الجزائرية.

(شكلت المرأة في تاريخ الثقافات البشرية موضوع للجدل والاختلاف، ونجد أن المرأة كانت ومازالت التصور الغير عادل، هي الأقل أهمية في ثنائية الرجل/والمرأة) [1].

وتختلف أراء النقاد حول الإبداع النسائي، إذ نجد أن الكتابة النسوية تحمل سمات خاصة بها، ونجد من الناقدات من تدعو النساء إلى أن يخترن كتابة امرأة لأنها امرأة، "كما فعلت "ماغي هوم" في كتابها النقد النسوي: (المرأة كناقدة معاصرة، إذ تدعو الناقدات النسويات إلى مساعدة القراءات على الاستمتاع بآداب المرأة) [2]

[1] خديجة حامي، السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل، روايات فضيلة الفاروق أنموذجا، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص18.

وقد ظهرت الرواية النسوية الجزائرية في ظل الأزمة الوطنية، فقد تناولت موضوعاتهن الأزمة التي حلت بالجزائر في تلك الفترة العصيبة، وأصبحت المرأة عضو فعلا في الكتابة الجزائرية، إذ أضفت رونقا خاصا وفرضت نفسها على المجتمع بالرغم من التهميش و المعانات التي كانت تعيشها.

ونجد الناقد "توفيق بكار" يعبر عن الإبداع النسائي في قوله"يعتبر وجود الرواية النسائية حدثا بالغ الأهمية في حياة الأدب.

4_ موقف المجتمع من الأدب النسائي:

أ الرفض:

قوبلت الكتابة النسوية بالرفض وذلك لعدة عوامل منها: الوعي الذكوري المتحيز ضد المرأة و الثقافة الذكورية المهيمنة.

(محاولة إيجاد المبررات النسوية المنطقية و الفنية التي ستساهم بطريقة أو بأخرى في إنتاج جماليات نظرية الكتابة النسوية المعاصرة) [1].

ويرى "محمود فوزي" صاحب كتاب "أدب الأظافر الطويلة"أنه لا يجب التصنيف في الأدب، لأن الأدب لا جنس له، ويرى بأنه لا يوجد فروق بين كتابة المرأة وكتابة الرجل، ويشير إلى أن تجربة كل من الجنسين لها بصمة معينة على أدب كل منها.

[1] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة و الإبداع،، جامعة الملك السعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، عالم الكتاب الحديث، إربدن، الأردن، 2008،ص20.

وقد أطلق على أدب المرأة أدب الأظافر الطويلة، وذلك لكتابة المرأة في بداياتها عن مشاكلها و أحاسيسها، وقد كانت ترى في الرجل عدوها الأول.

(ونجد "زهرة الجلاصي" ترفض المصطلح لأنه ليس قاعدة علمية، ولأنه يضع المرأة في مرتبة أدنى من الرجل،"وأطلق عليه تسمية الأدب النسائي، فكأنه يحتل منزلة الهامش من الأدب الكامل، لذلك تربى المرأة الكاتبة بنفسها بأن تصنف في مرتبة دنيا، فتجهد للألفات من الشرك) [1].

(وهي ترفض مصطلح الأدب النسائي لأنه يحيل مباشرة لجنس المرأة، وبالتالي يضع المرأة في الهامش، ونجد "أحلام مستغانمي" تقول"فأنا امرأة كتبت بذاكرة رجل، هل أعد كاتبة رجالية، في حين يعد" يوسف السباعي" و"إحسان عبد القدوس" كاتبين نسويين لأنهما يكتبان بذاكرة امرأة وعن المرأة، هذه التصنيفات لا تضيف شيئا لأديب، ولا تزيده وزنا أو قيمة، لأن القيمة فيما يكتب، أو ما يقدم من أحاسيس بشرية من خلال هذا الذي يكتبه فقط)[2].

(ونجد "شهرزاد زاغز" تقول :"هل يمكن للخطاب أن يكون أنثى تارة؟هل تأنيث الفضاء المكاني أظهر في الأدب الذي تكتبه المرأة من الأدب الذي يكتبه الرجل؟) [3].

---

[1] سعاد طويل، الرواية النسائية الجزائرية بنيتها السردية وموضوعاتها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، 2014.

[2] حور مع أحلام مستغانمي، لحورية ميسوم، الخبر الأسبوعي، العدد 3، من 14 إلى 30 مارس1990، 16.

[3] لقاء مع الروائية حول الأدب النسوي 2012.

ونجد كلا من "عبدالعزيز المقالح"، وآخرون قد رفضوا هذا التصنيف، ولم يقروا به، كما أنهم رفضوا التسمية من أصلها، كما يرون أن الإبداع له صفة إنسانية وليس له جنس.

ب_ القبول:

ومن الكتاب الذين يقرون بوجود الأدب النسائي واستقلاليته عن الأدب ونجد منه : "بثينة شعبان" حيث تقول (إن قراءة أدب المرأة أدبا مستقلا، هو إبراز لمكانتها، وذاتها وصوتها الذي أخمد الزمن، إن هدف دراسة الأدب النسائي تحت عنوان مستقل واكتشاف حجم هذا الأدب و الحكم على نوعيته وعلى تطبيق المقاييس الأدبية، المتعارف عليها عالميا) [1].

ونجد الروائية الجزائرية" فضيلة فاروق" توافق على وجود أدب المرأة وذلك من خلال نقدها للذين رفضوا وجود أدب نسائي بحجة أن الأدب لا يتأخر (كل شيء مقسم في مجتمعنا، حتى نضرة النقد لنصوصنا نحن النساء، ثم يأتي منافقو النقد ويكذبون علينا على أن الأدب أدب وكفى، وأن مصطلح الأدب النسائي مجحف في حقنا، هذه الازدواجية أكرهها، فإما أن أعامل في الواقع كما في النقد أو أظل في خانة الأدب النسائي، فلست أخجل من أنوثتي، ولا لكوني امرأة، ولا من المواضيع التي أكتب فيها، والتي حولها النقاد إلى وصمة عار في جبينينا نحن الكاتبات) [2].

---

[1] بثينة شعبان، 100 عام من الروائية النسائية العربية، (1899، 1999) دار الآداب لنشر و التوزيع،بيروت،ط1، ص30.

[2]سعاد طويل، الرواية النسائية الجزائرية بنيتها السردية و موضوعاتها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم الآداب و اللغة العربية،2013، ص24.

ويرى "حسين مناصرة" أن المرأة تسعى إلى أن تكون متمردة على الرؤى الذكورية، وهيمنتهم على العالم، وعلى أساليبهم المألوفة و المهيمنة في كتاباتهم" [1].

5_ أسباب تأخر الأدب النسائي الجزائري:

غلبة العادات والتقاليد التي تمنع من ظهور الأدب النسوي

النظرة الهامشية لأدب المرأة و خضوعه للأعراف و القيم الإبداعية

ابتعاد بعض الكاتبات عن الكتابة خوفا من النقد

هيمنة الأدب الذكوري

انعدام الوقت الكافي لانشغالهم بمتطلبات الحياة الزوجية

ضعف حركة النشر مقارنة بالدول الأخرى

6_ المنجز الروائي النسوي:

_من يوميات مدرسة حرة، زهور ونيسي 1979.

_ لونجة و الغول ، زهور ونيسي_ 1993.

_ذاكرة الجسد، أحلام مستغانمي،1993.

_ فوضى الحواس، أحلام مستغانمي،1996.

_ رجل و ثلاث نساء، فاطمة العقون،1997.

_مزاج مراهقة، فضيلة الفاروق،1999.

[1] سعاد طويل، الرواية النسائية الجزائرية بنيتها السردية وموضوعاتها، ص24.

_عزيزة، فاطمة العقون 1999.

_أوشام بربرية، جميلة زنير ،2000.

_ بين فكي وطن، شهرزاد زاغز ،2000.

بحر الصمت، ياسمينة صالح،2001.

الحوريات والقيد، سعيدة بيدة بوشلال،2001.

_ تداعيات امرأة قلبها غيمة، جميلة زنير 2001.

_الشمس في عبلة، سميرة هوارة،2001.

_ في الجبة لا أحد، زهرة ديك،2002.

_أحزان امرأة من برج الميزان، ياسمينة صالح،2002.

_ تاء الخجل، فضيلة الفاروق،2002.

_ النغم الشارد، ربيعة مراح،2003.

_ حلم على الضفاف، حسيبة موساي،2003.

_ الشاذ،ربيعة مراح،2003.

_ عابر سبيل، أحلام مستغانمي،2003.

_ قدم الحكمة، رشيدة خوازم،2003.

_ السمك لا يبالي، إنعام بيوض،2004,

_ زناقدة، سارة حيدر ،2004.

_ذاكرة الدم الأبيض،خديجة نمري، الجزء الأول، الدموع رفيقتي،2004.

_ ذاكرة الدم الأبيض، خديجة نمري، الجزء الثاني، سطور لا تمحى،2005.

_ ذاكرة الدم الأبيض، خديجة نمري الجزء الثالث، الذكريات الأخيرة،2006.

_ لعبة المحبرة، سارة حيدر ،2006.

_ وطن من زجاج، ياسمينة صالح،2006.

_ اكتشاف الشهوة، فضيلة الفاروق،2006.

_ جسر للبوح وأخر للحنين، زهور ونيسي،2007.

_ شهقة الفرس، سارة حيدر ،2007.

_ اعترافات امرأة، عائشة بنور، "بنت المعمورة"،2007.

فراش من قتاد، عتيقة سماتي،2007.

_ إلى أين نلتقي، إيمليا فريحة،2007.

_ أجراس الشتاء، عائشة نمري، الجزء الأول،2007.

_ أجراس الشتاء، عائشة نمري، الجزء الثاني،2007.

_ مفترق العصفور، عبير شهرزاد،2008.

_ بعد عن صمت الرصاص، سميرة قبلي،2008.

_ نقش على جدائل امرأة، كريمة العمري،2008.

_ الهجالة، فتيحة أحمد بوروينة،2009.

_ قليل من العيب يكفي، زهرة ديك،2009.

_ أقاليم الخوف، فضيلة الفاروق،2010.

_ لن نبيع العمر، زهرة مبارك،2010.

_ لخضر، ياسمينة الصالح،2010.

_ أعشاب القلب ليست سوداء، نعيمة معمري،2010.

_ الذروة، ربيعة جلطي،2011.

_ نادي الصنوبر، ربيعة جلطي،2012.

_ أسيا مشري، بروج الغدر،2013.

الفصل الأول:مواطن الرفض في أعمال فضيلة الفاروق

1_ رفض الأنوثة.

2_ رفض الحجاب.

3_ رفض العنف.

4_ رفض الاغتصاب.

5_ رفض العادات والتقاليد.

أعطى القران للمرأة مكانة هامة وفتح لها أفاق جديدة و مهد لها السبيل، وأعتبر العلاقة بينها وبين الرجل مودة ورحمة، قال الله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [1].

فالقرآن كرم المرأة وأعلى شأنها وقد برزت في العديد من السور والآيات، برزت المرأة وأبدعت في كثير من المجالات، حتى في مجالات تعتبر حكرا على الرجال وحدهم، ومن هذه المجالات التي تميزت فيها المرأة نجد الكتابة، حيث يتحدث "حسين مناصرة" في كتابه النسوية في الثقافة و الإبداع: (اتخذت الكاتبة لنفسها في ممارسة الكتابة الأدبية المعاصرة أسلوبين رئسين: أحدهما أسلوب إبداعي على نحو إنتاج كتابة نسوية متعددة الأجناس، والموضوعات...والآخر أسلوب نقدي متنوع و متعدد المدرسية، أبرز ما فيه أنه دعاء إلى إعادة قراءة الكتابة التراثية المعاصرة) [2].

(إن الفهم النسوي للمصطلح يركز على التلاحم بين الخاص النسوي والعام الاجتماعي بوصفهما بنيتين متداخلتين، تستدعيان التأكيد على علاقة حميمية بينهما لإعطاء الكتابة النسوية معناها الإنساني المنفتح على قضايا الحياة المختلفة) [3].

برزت الكثير من الكاتبات في الساحة الأدبية الجزائرية في ميدان الكتابة منهن الكاتبة " فضيلة الفاروق" التي أبدعت في رواياتها، وتطرقت إلى الكثير من القضايا التي تمس المجتمع عامة والمرأة خاصة منها:

---

[1] سورة الروم، الاية21.

[2] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع،جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، عالم الكتب :الحديث، إربدن، الأردن، 2008، ص42.

[3] المرجع نفسه، ص67.

1_ رفض الأنوثة :

من أهم القضايا التي طرحتها الكاتبة فضيلة الفاروق وركزت عليها كثيرا في أعمالها الروائية نجد قضية الأنوثة، التي بدت رافضة لها من خلال جملة من المنطلقات والأسباب فمصطلح الأنثوية (وهو يعني الفروق البايولوجية بين النساء و الرجال ومن قضايا الإختلاف الجنسي التي ترى أن البايولوجيا قضية جوهر، والقول بأن المرأة ليست سوى رحم يلخص هذا الموقف الذي يقلل أيضا من أهمية التكيف الاجتماعي، وأنه إذا كان جسد المرأة هو قدرها)[1].

(تتمضهر الذات الأنثوية تامة الحضور مودعة عالم التصحر و الفراغ وصولا إلى التفرد المطل على فضاءات متنوعة بالعمل... فالأنثى تسعى لإيجاد مساحة تفاعل بينها وبين المجتمع) [2].

فيما يعني مصطلح النسوية الذي وظفه كثيرا من المبدعين والنقاد(مجموعة الخصائص التي تحددها الثقافة و الشروط الاجتماعية و الاقتصادية مرسمه بها الأدوار بين الرجال والنساء فالجنس يحدد بيولوجيا، أما الهوية الجنسية فهي مفهوم نفسي يشير إلى هوية مكتسبة ثقافيا) [3].

فالمرأة منذ ولادتها تكون منبوذة في المجتمع و العائلة وخاصة من طرف رجال العائلة وتتحدث بطلة رواية "اكتشاف الشهوة "عن رفضها لجنسها الأنثوي حيث تقول:(لم أكن فتاة مسالمة، كانت رغبتي الأولى أن أصبح صبيا، وقد ألمني فشلي في إقناع الله برغبتي تلك، ولذلك تحولت لكائن لا أنثى ولا ذكر) [4].

---

(1) رفعة محمد دودين، خطاب الرواية النسوية العربية المعاصرة، منشورات أمانة، عمان الكبرى، 2007، ص20.

[2] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، الجزائر، 1961، ص18.

[3] تاء الخجل، 2005، ص20.

[4] اكتشاف الشهوة، ص10.

وتقول أيضا:(كنت الصبي ذا الظفار الطويلة والقدمين الموسختين والفستان الذي يتمزق لسبب ما) [1].

نجد أن البطلة هنا تسعى للانفصال عن الأنوثة، فهي كانت تود تحويل ذاتها من أنثى ضعيفة إلى رجل قوي فالذات الأنثوية تتمظهر ثابتة .

(كنت صبيا مشوها، يخلق عالمه الخاص في أزقة قسنطينة القديمة) [2].

كانت ترفض جنسها الأنثوي وتمقته، بسب الكره الذي تكنه للرجال المحيطون بها وسببه هو التمايز الحاصل بين الرجل والمرأة لهذا باتت تتخيل وتحلم بأن تصبح صبيا، إنها رغبة في التماهي في الجنس الأخر "الرجل".

"فباني" بطلة رواية "اكتشاف الشهوة "عاشت تتخيل نفسها صبيا، فالظروف الاجتماعية القهرية التي عاشتها البطلة جعلتها تتمنى لو أنها صبيا، وجعلتها تتخيل نفسها الصبي ذي الظفار الطويلة. فالمرأة الجزائرية في القرن التاسع عشر عاشت حياة متدهورة، وكان الرجل هو الآمر الناهي .

(أوضاع المرأة الجزائرية في القرن 19 متدهورة إلى أبعد حد، مظهرا ومخبرا، عاشت ظروف شاقة مزرية وسدت أمامها كل السبل، وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة، وجعل المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف إليه إلى أن تحمل على نعش القبر) [3].

وفرض عليها حصار اجتماعي، وأعتبر ذكر اسمها في أي محفل بمثابة قلة أدب ويحصي "عبد الله الغذامي" (بعض النماذج النسائية اللواتي قررن الاختفاء وراء قناع الذكورة، ومن بينهن نجد أسطورة "ديانا"التي دخلت علم النفس القديم بوصفها عقدة حضارية تلازم المرأة، وهي لدى علماء النفس العقدة نقص تدفع الأنثى إلى التصرف مثل

---

[1] تاء الخجل، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص11.

[3] المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى لطباعة و النشر و التوزيع،2001،ص23.

الرجال، كما كانت" ديانا "تمتهن مهن الرجال كالصيد، وركوب الخيل، وكافة أفعال وصفات الرجال، وظلت عذراء حيث منعت جسدها من أنوثتها لتبقى على تشبهها بالرجال) [1].

وتقول" باني" بطلة "اكتشاف الشهوة":(وفي الثانية عشر تماما، اكتشفت أن أحلامي تتعثر ببروز نهدين صغيرين لي، بوجع يتكرر ويكبر ويصنع مهانتي بإتقان) [2].

وتقول:(الدم الأحمر كان قانيا، الجرح في الموضع الذي أخجل منه، وكلما غسلت الدم النازف، و مسحته جيدا، عاد و نزف من جديد) [3].

وفجأة تبدأ أحلامها بالانهيار و التلاشي ببروز علامات البلوغ التي جعلت أحلامها تتعثر و تسقط ، فكل ما حدث لها كان علامات أن تصبح مثل البنات وهذا ما كان يدمر "باني" و يجعل من أحلامها وهمية، فهي لم تكن تعتقد أن ما أصاب البنات سيصيبها في يوم من الأيام حيث تقول:(كنت واثقة أن ما أصاب البنات لن يصيبني في عمرهن، و قد عشت ذالك الوهم على طريقتي) [4].

(عشت الحيرة المرة، أبصف النساء أنا أم بصف الرجال،

الئنك ابنة امرأة على رأي أهل الحي) [5].

تتعرض البطلة "لويز" في كل مرة إلى مجموعة من المعيقات والدوافع السلبية التي جعلتها تدخل في حيرة من أمرها، فهي لم تفهم أي الطريقين تسلك طريق الرجال أم النساء.

(إن الكثير من الأفكار و الكتابات في الرواية النسوية تأتي على صورة إقحام لأفكار جاهزة ذات دلالات جاهزة قد لا تكون مبررة على صعيد الرواية، أو متأنية عن سيقات

---

[1] ينضر: عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي،ط1، الدار البيضاء،1996، ص124.

[2] اكتشاف الشهوة، ص11.

[3] المصدر نفسه، ص11.

[4] تاء الخجل، ص11.

[5] المصدر نفسه، ص7.

روائية تقتضيها بقدر ما هي تداول لأفكار حول المرأة، و حول نظرة الرجل إليها، مما هو متعارف عليه في الخطاب الاجتماعي المتوارث في مجتمعات مختلفة، تعيش بتقاليد وتصورات عن المرأة هي مزيج من الخوف والاستخفاف و التصورات الجنسية المشوشة)[1].

تحدثت الكاتبة "فضيلة الفاروق" في روايتها مزاج مراهقة و جعلت من بطلتها تقف في وجه الجميع وتحارب أنوثتها التي جعلتها نقطة ضعف واستبداد حيث تقول:(سأكون مجنونة إذا تقبلت جسد الأنثى الغبي الذي يكبلني، لو كنت رجلا لقتلت الوغد...اليوم...كنت باصيت، حكم عليا بالسجن، خير لي من هذه الإهانة)[2].

"لويزا" بطلت مزاج مراهقة أحست أن جسد الأنثى جعلها تتعرض لشتى أنواع الإهانات، فالمجتمع الجزائري يرى من المرأة الحلقة الأضعف والتي لا تملك الحق في التعبير عن رأيها والوقوف في وجه الرجل وهذا ما أدى بالرجل بصفع "لويزا" أمام الملأ. "فالويزا" لم تتقبل أنوثتها وحاولت رفضها بكل السبل المتاحة حيث تقول:(وبمجرد وصولي أخذت مقصا، وجلست أمام المرآة، وقصصت شعري اقصر ما يمكن) [3].

حيث نجد "رفعه محمد دودين" يتحدث عن البطلة "لينا" على جر شعرها و إعمال المقص فيه وكأنها راغبة في قطع أحد مؤثرات الانتماء إلى عالم الأنوثة في المجتمع وهو الشعر الطويل المسترسل لصالح شعر قصير أشبه بشعر الصبيان،...وكان رفض الشعر الطويل الدافئ المنشور على الكتف كما تصفه "لينا" ذاتها هو رفض لرمز أنوثة محددة لها"[4].

---

[1] رفعة محمد دودين، خطاب الرواية النسوية العربية المعاصرة، منشورات أمانة عمان الكبرى، 2008،ص1.

[2] مزاج مراهقة، ص55.

[3] تاء الخجل، ص7

[4] رفعة محمد دودين، خطاب الرواية النسوية المعاصرة،أمانة عمان الكبرى، 2008، ص88، 89

"فالويزا" بطلة رواية "مزاج مراهقة" لم تقبل جنسها الأنثوي و حاولت محو معالم أنوثتها وذلك بقص شعرها الذي كانت تعتبره حاجزا في طريقها وتقول:

(ولهذا كثيرا ما هربت من أنوثتي،

وكثيرا ما هربت لأنك مرادف لتلك الأنوثة)[1].

ويقول محمد "عبد الله الغذامي":(أول مبادئ هذه الإستراتيجية هو أن المرأة لن تتمكن من تحقيق موقع متميز لمجرد أنها:"سيدة أنيقة"ولا بد من نخطط وأن ونكافح مثلما يفعل الرجال لكي تصل إلى القمة و تبقى على هذه نصيحة عجيبة، حسب وصف المؤلفين حيث يصبح الرجل هو النموذج المحتذى للمرأة، وحيث تجد المرأة نفسها بلا قدوة سوى أمثلة) [2].

"تتخذ المؤلفة الرواية من نفسها أنثى أنموذجا للمرأة المقهورة التي لا تزيد عن كونها:تاء مربوطة، المضغوطة الحادة، و تتأنث حياته في "تاء التأنيث"، و يتأسس مصيره في التاء، علامة التجنيس على الأنثى و تحيل العلامة على معنى التوافق"[3].

إن" فضيلة الفاروق "من أكثر الكاتبات التي نادت بالتخلي عن ملامح الأنوثة و التجرد منها واعتبارها عائقا في طريق كل امرأة يمنعها من المضي إلى الأمام وتحقيق أحلامها وما ترغب فيه لذا وجب الافتكاك من هذا العائق، بالرفض و التمرد على كل البروتوكولات التي تمنعها من تحقيق ذاتها، لكننا في هذا الموقف نحسبها مبالغة جدا فالمجتمع لا يمنع نجاح المرأة وتألقها في المناص وإن كانت هناك حساسيات بين المرأة والرجل إلا أن هذا لم يعد ظاهرا كما كان في الماضي.

---

[1] تاء الخجل، ص7.

[2] عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي،2006، ص170،169.

[3] حفناوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل، ص264.

2_ رفض الحجاب:

قال الله تعالى:﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١ ﴾ [1].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾ [2].

تعريف الحجاب:

هو الستر، حجب الشيء، و الحجاب لباس متعارف عليه في المجتمعات العربية، فهو لباس ساتر للمرأة بإخفاء ملامح جسدها .

الحجاب هو ساتر يستر الجسم، قيل"الحجاب:(حجب المرأة المسلمة من غير القواعد من النساء عن أنصار الرجال غير المحارم لها) [3].

وقيل:(ما تلبسه المرأة من الثياب لستر العورة عن الأجانب) [4].

---

[1] سورة النور، الآية 31

[2] سورة الأحزاب، الآية 59.

[3] حمد فؤاد البزاري، حجاب المرأة المسلمة بين انتحال المطلبين وتأويل الجاهلين، المركز الثقافي لعلوم الإسلام، المدينة المنورة،ط7،ص30.

[4] المرجع نفسه، ص30.

"و التعريف المختار: الحجاب هو ما يستر جميع بدن المرأة المسلمة عن الرجال الأجانب، من لباس واسع سابغ يغطي جميع بدنها ووجهها، أو حائل يحول بينها وبينهم، و يمنع رؤية شيء من بدنها، فالحجاب قبل أن يكون أمرا فرضته السلطة الإلهية، نجده سترة وحفظ لكرامة المرأة ومن كل ما قد يلحق بها ضرر أو سوء يسمعتها أو شخصها، فهذا هو المعتاد الذي ورثناه، و الذي نراه في حياتنا اليومية لكن الأمر يختلف تماما من وجهة نظر الكاتبة التي جسدته بصور مختلفة، فكان الوجه المحتشم عن الضيق و الحصار و تشديد الخناق على المرأة و حريتها، كما أن الحجاب دلالة على الضعف والاختفاء وراء ستار لا فائدة منه، وهو يخالف كثير حقيقة ما يحمله معنى الحجاب من ستر وحشمة وطهر وعفاف، إذ يبدو الحجاب حسبها كفن تطوق به المرأة و تحرم به من ممارسة حياتها بطريقة عادية، وربما قد يكون سياقي فشلها وحاجز يحول بينها وبين طموحاتها، أفاقها، أمالها، وأمانيها"[1].

لقد تناول الإبداع هذه القضية، وطرحها الكتاب كل حسب وجهة نظره، ومن الكاتبات التي تناولنها نجد" فضيلة الفاروق" التي طرحت في روايتها مزاج مراهقة فكرة رفض الحجاب ، وما يؤكد ذلك هو بطلت الرواية "لويزا" كانت متعصبة ضد الحجاب، فهي لم تتقبل فكرة أن تلبس الحجاب ولو كان ذلك ضد مستقبلها، فقد فوجئت "لويزا" بقرار والدها في ارتئها للحجاب إذ تقول:(قال ترتدي الحجاب و تذهب للجامعة) [2].

لأنها ترى فيه قيدا أو كسرا لرغباتها ونجاحاتها المستقبلية.

---

[1] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي،جامعة سطيف2، 2013، ص63.

[2] مزاج مراهقة، ص13.

وتقول أيضا:(...بالنسبة إلي كانت الكارثة قد حلت وانتهى الأمر...إذ كنت أشعر أن السفر إلى الجامعة بذالك الزي التنكري يعني الموت، ولهذا رفضت وبكيت، وصرخت، وفي الأخير أضربت عن الطعام، لكنني فشلت) [1].

"لويزا "لم تتوقع نفسها أن تخرج بالحجاب فهي تعتبره كفنا يغطيها لا لباس يسترها، إلى درجة أنها شبهته بالزي التنكري.

ونجد "نهال مهدات" تقول:(إن الحضر المفروض على خروج المرأة (سافرة \ محجبة) ووضعها في كفي الميزان واحدة لا يدخل في سياق شرعا فقط، وإنما هو جزء من عادات المجتمع و تقاليده التي يحظر بموجبهما خروج المرأة لأي سبب كان، فهدى كانت ترتدي الزي الشرعي الكامل) [2].

(الحجاب {رمز الجنس \ النوع} هو المشكلة، أن تغطي المرأة رأسها أو تخرج كاشفة الرأس، يهندس اجتماعيا قابلية و جودها في المجتمع الذكوري، فهدى التي ترتدي الحجاب مثل هرم أسود على حد تعبيرها تمشي في شوارع لندن كاشفة الرأس ...لكن مسألة الحجاب هذه لم تشكل عائقا في علاقتها مع الآخر) [3].

ولكن" لويزا" فشلت ورد عليها والدها قائلا:(إبقي في البيت إذن أو موتي...) [4].

و تقول(كنت أنا المحجبة التي يفترض أن تكون شخصا هينا طيعا لا يحسن الرضوخ، لأنه لا يملك غير ضعفه كوسيلة للعيش...)[5].

تعتبر" لويزا" الحجاب رمز للهوانة والضعف والانكسار، فقد أرتدته بسب صرامة والدها الذي لم يأبه لكل محاولاتها في إقناعه.

---

(1) المصدر نفسه، ص13.

(2) نهال مهدات، الأخر في الرواية النسوية العربية في خطا امرأة والجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث،بدعم من أمانة عمان،2007،ص3

(3) المرجع نفسه، ص22.

(4) مزاج مراهقة، ص13.

(5) مزاج مراهقة ،ص18،19.

(فهي بقولها تؤكد أن المرأة المحجبة رمز للضعف والإستسلام، وهو ما يروج له كل الرافضين للحجاب مستندين في ذالك إلى سنوات الظلام التي مر بها العرب، و إلى التخلف المنتشر في العالم العربي) [1].

وحاولت" زيتونة "توقيعها لكي ترضى بمصيرها هذا، وذلك بإقناعها بأن الحجاب ليس مرتبط بالدراسة، فهو أمر مفروض منذ بلوغ البنت، إذ تقول لها:"الحجاب عندنا غير مرتبط بسن البلوغ يا" لويزا"، إنه مرتبط بشيئين :بقناعة الفتاة نفسها وهذا الشيء لا يضر، أو...بمستوى ذكائها، إذا ما شعر الأهل أنها ستخرج من دائرتهم، فرضوه عليها لإرباكها لا غير...) [2].

وفي الأخير نجد البطلة الساردة رضخت ولم تستطع تضيع حلم الجامعة من أجل التحدي وأستسلمت لأمر الواقع إذ تقول:(وفي الرابعة و الربع...كنت أنا المحجبة، التي يفترض أن كون شخصا هينا) [3].

وتقول:(ما يزعجني هو أنني أرتديه خضوعا لقرارهم، دون أي إيمان مني) [4].

"لويزا "لا تحب الاستسلام، وما يجعلها تنفر منه أكثر هو أنها لأنها لا ترتديه بسب اقتناع منها، بل رضوخا لقرار العائلة التي تعمل على تحطيم حياتها.

ومما جعل" لويزا" تنفر من الحجاب ما حدث لها إذ تقول:(إن كان الحجاب يسمح للوغد مثل هذا ويصفعني أمام الملأ، ويتدخل في حياتي فقد أعطيته له، لن أرتديه من اليوم)[5].

اليوم)[5].

إن الحجاب برأي "لويزا" كان بمثابة نقطة ضعف لها، فهو برأيها يجعل منها تتكسر أمام الجميع، لأنها المرأة الضعيفة التي هي بنظر الجميع لا تملك حرية التعبير ولا تستطيع

---

[1] سوسن ابرداشة،المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق،ص64.

[2] مزاج مراهقة،ص9.

[3] المصدر نفسه،ص19.

[4] المصدر نفسه،ص22

[5] مزاج مراهقة،.ص55.

فرض رأيها، فهي لم تتقبل واقعها المرير، بسبب ذلك الخمار الذي يجعل رجلا أجنبيا يصفعها أمام الملأ، وجعل منها عنصر مهمشا و دونيا، لا تملك الحق حتى في التعبير عن رأيها.

(نزل حاجز الحجاب، ولكن انتشرت هذه الحجب في كل مكان فهل انتهى عهد الحريم أم لم ينته، أهل هناك شيء من المجال البيتي يبسط ظله على الفضاء العمومي؟ أي شعارات غريبة تقولها لنا هذه الأجساد المفرطة الدلالة رغم أنها معنى إخفاءها؟ أي طبيعة اجتماعية...يريدون ترخيصها) [1].

وتقول" فضيلة الفاروق":(أبي لا يهتم لأمر، خصوصا بعد أن لاحظ أن خلعي للحجاب رفع أيدي رجال العائلة عني، على أساس انه ميئوس من إصلاحي...)[2].

(فالحجاب هو الحاجز الذي منع تفوق ونجاح المرأة في الوطن العربي، وهو السبب أيضا في الأمية و الجهل و التخلف الذي تعيشه المرأة في مجتمعنا وقد ذهب بها خيالها لحد اعتبار نفسها بالحجاب كامرأة محافظة من قرية أريس) [3].

وتقول" لويزا":(لقد بلغت باتنة، ووجدتني أتحرك بحجابي مع حبيب مثل امرأة قديمة تتبع زوجها إلى مكان تجهله) [4].

كانت تعتبر الحجاب رمزا للتقوقع والتحجر، فقد شبهت نفسها وهي تلبس الحجاب بامرأة قديمة تتبع زوجها إلى مكان تجهله، لأن في القديم يعتبر الزوج هو المسيطر والمسير لحياة المرأة و المسؤول عن كل تصرفاتها.

(وتقر الكاتبة بأن الحجاب كارثة، نهاية حياة وموت، إنكار لشخصياتها الحقيقة، و الحجاب إن كان يعني السترة في الجهة المقابلة لمعناه، فالسترة تعني الكفن الذي سيغطيها

---

[1] رجاء سلامة،نقد الثوابت،ص37.

[2] مزاج مراهقة، ص75.

[3] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، ص65.

[4] مزاج مراهقة، ص22

و هو ما يعني الموت بالضرورة ، وإن كانت ترى في الحجاب صورة القبر بما يحمله من سواد وظلمة، وربما لأنه حاجز يمنع الناس من رؤية تفاصيلها كما يمنعها هي الأخرى من مزاولة نشاطات تخجل أن تمارسها بحجابها، فهو يحمل دلالة توحي للبعض إنها امرأة من نوع خاص، وهي في الحقيقة لا تريد أن تكون من ذلك النوع، لذلك لابد من إزالة هذا الشيء الذي يحمل الكثير من الرموز و الإيحاءات كي تكون كما تريد كي تمارس كل نشاطاتها بحرية مطلقة) [1].

3_ رفض العنف:

ضد الرفق والغلظة و الفضاضة، كما أنه عدم الرفق.

العنف "هو السلوك المشوب بالقسوة و العدوان و القهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر و التمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية واستثمارا صريحا بدائيا، كالضرب و التقتيل للأفراد و التكسير و التدمير للممتلكات و استخدام القوة لإكراه الطرف المقابل و قهره و يمكن أن يكون العنف فرديا كما يمكن أن يكون جماعيا) [2].

وتختلف تفسيرات العنف من نضريه لأخرى، فمنهم من يرده لعوامل نفسية ومنهم من يرده لعوامل اجتماعية ، ومن منظور فرويد :(الذي يرى أن الإنسان ليس ذلك الكائن الطيب، الذي يقال عنه أنه يدافع عن نفسه بل العكس، ذلك الكائن الذي يتحتم عليه أن يضع الغريزة نصيبا من العدوانية، كإحدى تجليات الممارسة العنيفة، ففرويد يلح على أن السلوك الإجرامي استجابة للعقد المكبوتة، فهناك دوما شيء ما كامن في اللاشعور يؤدي إلى الإحساس بالنقص الذي يعد أقوى بواعث العنف فالنسبة إليه الإنسان ما هو إلا ذئبا للإنسان) [3].

---

[1] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق،ص63.

[2] هنية مشقوق، العنف ضد المرأة، مجلة المخبر، بسكرة، العدد السادس،2010، ص4.

[3] المرجع نفسه، ص5.

(أما النظرية الاجتماعية تفسر العنف كان قائما على التقسيم الاجتماعي، ومن بين منظريها "دوركايم"الذي ارتكز على مبدأ المعيارية الذي يتضمن ثلاث مجلات، الأسرة، الحياة الزوجية، ومجال تقسيم العمل، وإلى جانبه نجد ابن خلدون الذي أرجع العنف إلى عامل البداوة، لأن سكانها يتميزون بالوحشية التي تدفعهم إلى القيام بأعمال العنف، ولكنهم كلما اقتربوا من التمدن تخلو عن هذه الهمجية العنيفة.

إن تفسير ابن خلدون يتعارض مع عصرنا الحاضر الذي أصبح العنف فيه يلعب دورا رئيسا في حياة المدينة، فالحروب الدامية، والحياة الإرهابية شاهدة على ذلك) [1].

كما يفسر علماء الاجتماع تفسير ظاهرة العنف إلى ربطها ببيئة الفرد و بالفرد ذاته حيث يقول الدكتور معن خليل:(العنف كسلوك يرتبط بتصرف الفرد إلا أن مثيراته عادة ما تكون لفضية أو جسدية، ولما كان بهذه الشاكلة فإنه لا يحدث بشكل عفوي أو تلقائي ما لم تكن

هناك استجابة لمثيرات ليس بالضرورة أن تكون مساوية له بالقوة و الاتجاه بل أحيانا يكون أقل، أي يتطلب من حدوث العنف وجود علاقة اجتماعية سلبية بين فردين، معنى ذلك انه مكتسب وليس موروث يتعلمه الفرد في أسرته و مدرسته أو مجتمعه المحلي أو طائفته) [2].

ونجد الكاتبة" فضيلة الفاروق" في معظم روايتها تنبذ العنف و ترفضه رغم أنه كان سائدا في المجتمع الذي تعيشه، فقد كان الرجل يحب فرض سيطرته وهيمنته على المرأة. ونجد الرجال يستعملون العنف في كل شيء، إذ نجد" مود" قد استعمل مع "باني" العنف حتى في الجنس وفي أيامها الأولى و هي عروسا، فهو لم يحاول فهم تفاصيل جسدها بل لم يأبه لمشاعرها وجعل من العنف لغته الأولى (إن الحديث عن العنف يتطلب دائما وجود طرفين أساسين هما من يعنُف، ومن يُعنف، فالأول في شكله البسيط الواضح هو

---

[1] معن خليل العمر، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،ط2010،1،ص69.

[2] معن خليل العمر،علم اجتماع العنف، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2010، ص69.

الشخص الذي يمتلك القوة لممارسة العنف، كثيرا ما كان الرجل الذي وقف خلف قهر المرأة، باعتبارها الكائن المستضعف...فالعنف ضد المرأة وسط استلاب الواقع و تأزمه أحد القضايا التي نظمتها روايات الكاتبة)[1].

_ أشكال العنف:

أ_ العنف الأسري:

(تقترن الأسرة في روايات" فضيلة الفاروق" بالعنف ولذلك تجسد فضاء الخيبة وما يصاحبه من معانات وقهر.

ولعل هذا ما يفسر علاقة التنافر بين الشخصيات النسوية، المرأة في هذه الروايات، والأسرة كبنية معقدة تملؤها المتناقضات) [2].

(الأب العربي يمتاز بالتعالي والابتعاد عن أبنائه) [3].

هذا رمز على العنف الأسري وعدم الشعور بالأمان، وتناولت" فضيلة الفاروق" في رويتها "اكتشاف الشهوة" حيث تقول:(كان في الرابعة عشر حين رآني ذات يوم مع عصابة، أبناء الرحبة، عاد إلى البيت هائجا كثور مجنون وأضرم النار في سريري، وقد كاد البيت يحترق يومها بسب فعلته، لولا أن ذهب الجيران وأخمدوا الحريق وقد وقف والدي أمام فعلته، مديد القامة فخورا بما حدث، وقال له أمام الجميع: (في المرة القادمة عليك أن تحرق السرير حين تكون نائمة عليه) [4].

---

[1] هنية مشقوق، العنف ضد المرأة في روايات فضيلة الفاروق، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد السادس، 2010، ص65.

[2] هنية مشقوق، العنف ضد المرأة في روايات فضيلة الفاروق،ص9.

[3] المرجع نفسه، ص9.

[4] اكتشاف الشهوة، ص20.

العنف الذي كان يمارس على" باني" من طرف أخيها، كان عنف وحشي إلى درجة أنه كان يود إحراقها بسريرها، وهذا ما جعلها تشعر بالخوف و الرعب الشديدين كلما حاولت النوم.

وتحدثت أيضا عن العنف الأسري في" تاء الخجل" حيث تقول:

(منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن،

إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخي زوجها وصفقت له

القبيلة، وأغمض القانون عنه عينيه"[1].

تناولت الكاتبة في روايتها "تاء الخجل" العنف الذي مورس على جدتها من طرف أخو زوجها،لأنه في المجتمع الجزائري غياب الزوج ينوب عنه أحد من رجال العائلة، وكان العنف يعتبر أهم وسيلة في إرضاخ المرأة وفرض السيطرة عنها، لكن المجتمع لم يكن يعترف بمصيرها، فالرجل يملك كل الحق في التحكم في المرأة.

وتتحدث الكاتبة في روايتها "مزاج مراهقة" عن العنف حيث تقول: (في تلك الليلة ضرب عمي" بوبكر"العمة" نونة" ضربا مبرحا)[2].

و تقول:(وفي اليوم الثاني، أمسكني سيدي إبراهيم من أذني و ألمني كثيرا ثم أدخلني إلى غرفة الضيوف وأغلق الباب) [3].

فقد كان رجال العائلة يعتمدون على الضرب المبرح ويعتبرونه أهم وسيلة للتحكم في المرأة ولكي تخضع للرجل.

وفي رواية "اكتشاف الشهوة" تتحدث "باني" وتقول:(فاستقبلني بصفعة أوقعتني أرضا، تمادى في ضربي، وكانت تلك أول مرة يكون فيها عنيفا معي إلى تلك الدرجة)[4].

---

[1] مزاج مراهقة، ص6.

[2] المصدر نفسه، ص16.

[3] تاء الخجل، ص16.

[4] المصدر نفسه، ص54.

"أنها عقلية متوازنة بين الأجيال، تسيطر فيها العادات و التقاليد، على الأذهان الذكورية، وتتحمل المرأة عبئها الثقيل على مبتغيتها، وربما تكون هي السبب في هذه الإمتدادية من خلال الصبر، ومدارات هذا العنف، فهي لا تدري أنها تدمر نفسها، ويبقى بذالك العنف المسلمة التي ساهمت المرأة في استفحالها، فعلا هذا ما تثبته الدراسات و الإحصائيات حول المرأة و العنف الأسري، إذ تثبت أن "9000"امرأة تتعرض للعنف الأسري، وخمسة عشرة بالمائة فقط منهن...ولقد ركزت الكاتبة على العنف ضد المرأة في ظل السلطة الأسرية القامعة، ما جعلها بين ناريين بين تحرير المرأة والرفق بها وتسلط الذكورة الذي يقف حائلا أمام تحقيق المرأة لرغباتها) [1].

ب_ العنف الزوجي:

تتعرض المرأة لكثير من أنواع العنف وخاصة مع زوجها التي تؤدي به في كثير من الأحيان إلى ظلم زوجة وسلبها حقوقها الإنسانية، فالرجل ينظر للمرأة على أنها أداة لإفراغ شهوته، ويعتبرها كقطعة أثاث.

لقد أشارت الكاتبة "فضيلة الفاروق" إلى مثل هذا النوع من العنف وردت على جميع حتمياته متخذة بذلك الزواج السريع وسيلة للرفض .

تتحدث الكاتبة" فضيلة الفاروق" في روايتها" اكتشاف الشهوة "وتقول:(عذريتي التي سلبت، وجسدي الذي انتهك، وقلبي الذي ديس، و تاريخ مرير من النفاق الذي ساد كل الدنيا)[2].

(عذرية مهدورة، جسد منهك، كيان محطم هو ما جعل "باني" تكشف مدى معاناتها الزوجية القامعة و العنيفة في ممارستها، من أجل تبليغ الرسالة الإنسانية و الأخلاقية، الجنس بين الأنا والآخر، الخاصة بضرورة احترام المرأة واعتبارها كائنا من لحم ودم مليئة

---

[1] هنية مشقوق، العنف ضد المراة في روايات فضيلة الفاروق، ص14.

[2] اكتشاف الشهوة، ص80.

بالعواطف شأنها شأن الرجل الذي تعيش معه، وتجمعهما علاقة الود، ليس فيها عبد وسيد) [1].

وتقول:(لم أستطع فتح عيني، ولا تحريك يدي، ولا قدمي، كنت بالمختصر المفيد ميتة)[2].

وتقول "باني":(عجزت عن الحركة بعد تلك الغارة...،كان اغتيال لكبريائي، فيما أشعل سيجارة انتصاره ليتم بها متعته، قمت منكسرة نحو الحمام

...

يزمجر في وجهي

أنت مرتي...

أجيبه أنا مصدومة

_ ولكن نحن في رمضان، وأنا صائمة

_ يعلو صراخي، ويزداد عويلي وأنا أستنجد بوالدي:

يا بابا...يا أما...

سأضجعك...يا وحد الرخيصة

يزداد صراخي:

يبصق عليا)[3].

لقد كان "مود" زوج "باني" بطلة "رواية اكتشاف الشهوة" يتعامل معها ككائن متحجر، فهو لم يكن يأبه لمشاعرها، وكان ينتهك حرمة الشهر الفضيل رمضان، فقد كان يدخل معها في علاقات محظورة في شهر التوبة والغفران، مما كان يجعل منها تصدم وتنهار، وتتفاجئ من هذا الرجل الذي تزوجته.

---

[1] مشقوق هنية، العنف ضد المرأة في روايات فضيلة الفاروق، ص22.

[2] تاء الخجل، ص54.

[3] اكتشاف الشهوة، ص60.

(يعمق هذا المشهد العنف الأسري وتفاقم الاغتراب لتصبح الزوجة مغتربة حتى داخل أسرتها التي عوض أن تكون الرحم الذي يحوي الأفراد، أصبحت حلبة صراع وسحق للكرامة و الإنسانية التي تتمتع بها المرأة، ولهذا فهي ترفض أشيائه و علاقاته و قوانينه. إن كثافة الصور المأساوية في هذا المشهد والألفاظ البدائية المليئة بالعنف، تعمل على شد انتباه القارئ، فيقف موقف المشفق لحال "باني"، المرأة الساخطة و الحاقدة على مود \ الرجل)[1].

"إن أشكال العنف التي رسمتها الكاتبة" فضيلة الفاروق" تكشف عن حقيقة رؤية المرأة الكاتبة للجسد باعتباره قيمة تستحق البروز وأُتيت بفعل الإبداع و الكاتبة تبقى كغيرها من الروائيات اللائي وجدن الواقع الاجتماعي عائقا في طرح قضية الجسد التي تعتبر من الخطابات الراقية، و التي يُنظر إليها بأعين الريبة، و يعتبرها البعض من المحرمات، لهذا فقد مارست لغة الخفاء، في "تاء الخجل"، "مزاج مراهقة"، بدءا بالعناوين إلى أن وصلت للتخلي في رواية "اكتشاف الشهوة"، واستطاعت بذلك التحرر من الضغوط و الضوابط و البيئة، والأعراف و التقاليد التي سنها المجتمع) [2].

4_ رفض الاغتصاب:

هو الأخذ بالقوة وبالعدوان .

أ_الاغتصاب :

الاغتصاب هو أن تأخذ شيئا من طرف شخصا أخر سواء بالقوة أو بالخدعة أو بالتهديد...و تختلف أنواع الاغتصاب فهي أما جسدية أو معنوية فجسد" ياسمين" بالاغتصاب الجنسي و المعنوي، يسمى باغتصاب حرية الرأي و التعبير...أما الاغتصاب الجنسي فهو ممارسة الجنس مع شخص دون رضاه، و الاغتصاب باللغة المتعارف عليها يعني أن يتعدى أحد ما على ممتلكاتنا الشخصية والتي تمسنا في الصميم

[1] هنية مشقوق،العنف ضد المرأة في روايات فضيلة الفاروق، ص21.

[2] هنية مشقوق، العنف ضد المرأة في روايات فضيلة الفاروق، ص23.

دون إرادتنا ورغما عنا، وقد جاءت الكلمة من فعل اغتصب بمعنى أن أحدهم أرغم الآخر على فعل دون إرادته و بالعنف المكروه و المفروض أخلاقنا"[1].

أما في علم النفس:"خلق من التوتر لدى الطرف المغتصب دون أن يكون لديه سلطة على نفسه، أو قدرة للتحكم بانفعالاته التي ينتجه هذا التوتر، الذي يحوله من إنسان طبيعي إلى إنسان لا يملك قدرة الاندماج في المجتمع نتيجة فقدانه توازنه النفسي) [2].

فالمغتصب لا يمللك سلطة على نفسه، فمصيره يكون بيد الشخص الذي يود اغتصابه مما يدخل هذا الشخص في حالة مرضية وقد ينعزل حتى على المجتمع.

حيث تقول الكاتبة" فضيلة الفاروق " في رواية تاء الخجل:(550 سنة حالة اغتصاب، لفتيات و نساء، تتراوح أعمارهن بين 13 و40 سنة سجلت تلك السنة...،1013 امرأة ضحية الاغتصاب، تقول أيضا"اكتشفت أن الوالد هو الذي رمى ابنته من على الجسر، نسى الناس الاغتصابات الجماعية وصاروا يفكرون "بريمة"،

قال انه خلصها من العار

لأنها اغتصبت

اغتصبها رجل في الأربعين، أحدب وقصير، يقطن بالحي نفسه، وله دكان صغير يبيع فيه الحلوى و البسكويت والعلكة)[3].

"فريمة "إحدى المغتصبات التي دفعت الثمن غاليا بأن قتلتها والدها، ورمى بها من على الجسر وهو فخور بأنه قد خلصها من العار وتقول في روايتها" تاء الخجل":

(كنت قد اشتقت إليك فجأة لكن صوتا قطع أفكاري: لماذا تحبين هذا المكان

التفت كان ياسين ابن عمي،

هل تتجسس علي؟

---

[1] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق،ص147،146.

[2] المرجع نفسه،ص147.

[3] تاء الخجل، ص34،33.

أجاب وعيناه تشتعلان: نعم

فهمت إنه يريد أن يقول شيئا: ماذا تريد؟

صدمني : أريدك أنت...

ابتعدت عنه

لاحقني...

أمسكني من الخلف، دفعته عني وصرخت في وجهه: إياك أن تلمسني

عوى كلب بالجوار

ابتسم ياسين بخبث: أيتها العاهرة "نصر الدين" أحق بك مني؟

صفعته و هربت ...

في اليوم التالي التقيت به في السلالم أوقفني بهدوء و قال:

كوني مطيعة وإلا فضحتك...[1].

بدأ ابن العم بتهديد" خالدة "بفضحها أمام العائلة إن لم تكن مطيعة، وهذا الشكل من التهديد حتى تتصاع وراء تحرشاته الجنسية.

(محاولة اغتصاب من طرف ابن العم، الذي يطلب ذلك مقابل التستر على حب ابنة عمه الذي إكتشفه بالصدفة، فكان شرط سكوته هو اغتصابها فأما أن تقبل بتحرشاته الجنسية لها وإما أن يفضحها أمام الجميع أفراد العائلة)[2].

كما تحدثت الكاتبة" فضيلة الفاروق" في روايتها "اكتشاف الشهوة "عن بطلتها التي عانت مع زوجها فهو لم يحاول فهم جسدها، بل وقام باغتصابها حتى في أحلى أيامها وهي عروس، وفي ليلة العمر، جعلها تكره الزواج، فأصيبت بالذعر و الخوف.

(عجزت عن الحركة بعد تلك الغارة، ما اخترقني لم يكن عضوه، كان اغتيالا لكبريائي ، وفيما أشعل سيجارة انتصاره ليتمم بها متعته، قمت منكسرة نحو الحمام...)[1].

---

[1] تاء الخجل، ص27،28.

[2] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق،ص149.

ب_ الإرهاب:

هو الرعب والتخويف.

ويعني في معجم المصطلحات الاجتماعية:(بث الرعب الذي يثير الخوف، و الفعل أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص سواء كانوا أفرادا أو ممثلين لسلطة ممن يعارضوا أهداف هذه الجماعة)[2].

وفي القاموس السياسي وردت كلمة إرهاب بمعنى:"محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية، والإرهاب وسيلة تتخذها دولة تفرض سيادتها على شعب من الشعوب لإشاعة الروح الانهزامية والرضوخ لمطالبها التعسفية أو تستخدم الإرهاب جماعة لترويع المدنين لتحقيق أطماعها حتى تفرض الأقلية حكمها على الأكثرية"[3].

تقول "فضيلة الفاروق" في روايتها" تاء الخجل":

(لكنها بكت أكثر، وقد شعرت أن أنفاسها المتقطعة تعزف نشيد الموت، أردت أن أغير موضوع تفكيرها فسألتها:

_ ما اسم الفتاة التي كانت معك هنا؟

_" راوية "(أجابت)

_ ماذا حدث لها؟

_ مثلنا جميعا.

ـ كنتن كثير

ـ كنا ثماني، قتلت منا واحدة، قتلت أمامنا ذبحا بمجرد وصولنا لأنها رفضت الرضوخ للأمير، من يومها "وراوية "هكذا فالمقتولة كانت قريبتها .

---

(1) اكتشاف الشهوة، ص8،9.

(2) أحمد زكي بدوي، مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982، ص18.

(3) أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط3،1968، ص66.

_ كيف كانت حياتكن في الجبل؟

_ نطبخ لهم، ونغسل ثيابهم، وفي الليل...

خنقتها الكلمات مرة أخرى، وعاودها البكاء، خفت أن تموت من شدة ما شهقت، ترجيتها أن تهدأ وحاولت أن أجد ما يواسيها"[1].

تتحدث "خالدة "هنا عن معاناة النساء وقت الإرهاب "فيمينة" واحدة منهن، فقد كانت مصدومة بالضحية التي قتلت أمام أعينهم، ذنبها الوحيد هو عدم رضوخها ومقاومتها لهم.

وتقول أيضا:

(الناس هنا لا يخالفون ما تقوله المآذن حتى حين قالت:

" اللهم زن بناتهم"

:"آمين"

وحتى حين قالت:

"اللهم يتّم أولادهم"

قالوا"آمين"

وحتى حين قالت:

"اللهم رمل نساءهم"

قالوا آمين) [2].

(إنهم يأتون كل مساء ويرغموننا على ممارسة العيب وحين نلد يقتلون المواليد، نحن نصرخ ونبكي ونتألم وهم يمارسون معنا العيب نستنجدهم نتوسلهم نقبل أرجلهم ألا يفعلوا ذالك ولكنهم لا يبالون) [3].

---

[1] تاء الخجل، ص42.

[2] تاء الخجل، ص42.

[3] اكتشاف الشهوة، ص39.

وتقول أيضا:(...ربطوني بسلك وفعلوا بي ما فعلو، لا أحد منهم في قلبه رحمة،...صار صوتها يرتفع شيئا فشيئا، ثم صارت تصرخ، وبدأت تشد شعرها و تمزق ثيابها، وصراخها يعلو) [1].

كل هذا جعل المرأة تعيش حالة نفسية، وتخاف من كل من بحولها وجعلها تصبح وصمة عار في المجتمع، بالرغم من أنها هي المفعول بها، وهي الحية .

ومن النماذج التي قدمتهم الكاتبة نجد قصة" يمينة"(جاء الإرهابيون عندنا، توسلتهم، أمي قبلت أرجلهم ترجتهم أن يتركوني ولكن أحدهم ضربها بكعب بندقيته على رأسها فسقطت مغشية عليها...سكت والدي خوفا من الأسئلة المصوبة نحوه، كان الليل مخيفا وعيونهم شرسة ولحاهم طويلة، رائحتهم لا تزال في أنفي شبيهة برائحة المرض و العرق و الوسخ... أعلم أنهم لن يسألوا عني لا شيء في نظرهم الآن قد جلبت لهم الخزي و العار...) [2].

تفصح" يمينة "هل هي مذنبة لأنها ستصبح وصمة عار تلحق العائلة ، لا لشيء سوى أنها اختطفت واغتصبت من طرف وحوش آدمية .

ونجد أن المرأة كانت تعيش مرحلة من الخوف و الفزع في تلك السنوات حيث تقول الكاتبة: (الخطف و الاغتصاب إستراتيجية خرسه منذ 1990، وأداة للصراع المسلح)[3]. فالمرأة كانت ضحية الاغتصاب، حتى أن الأطباء رفضوا في تلك الفترة إجراء العمليات الإجهاض ورفضوا كل أنواع المساعدات حيث تقول:(لنفرض أنني أجهضتها، ماذا سأكتب في ملفها؟ عليّ الحصول على محضر الشرطة أولا لإثبات أن هذه المرأة ضحية الاغتصاب إرهابي)[4].

---

[1] المصدر نفسه، ص39.

[2] اكتشاف الشهوة، ص39.

[3] تاء الخجل ، فضيلة الفاروق، ص53.54.

[4] المصدر نفسه، ص58.

وتقول:(... لقد طلبت أن تجري لها عملية إجهاض، ورفض الطبيب، لأنه لا يملك الصلاحيات، القانون يمنعه)[1].

وتقول: (صديقتي أنني أتعاطف معها، أنها حامل في أسبوعها الثاني، وهذا يعني أن فرصة الإجهاض لا تزال متوفرة، لكن القانون لا يرحمني إذا تصرفت من نفسي..)[2].

(ربما كان جنون حيلة جميلة من الكاتبة كي لا تزيد من عمق الأسس الذي يترسب في دواخلنا، وتأتي نهايتها المحنونة أحسن بكثير من أن ترتمي في حضن الدعارة أو تعود إلى جبل مرة أخرى، كانت نهايتهن جميعا واضحة فإما أن تموت الواحدة فيهن بأي طريقة و بأي شكل كان تنتحر "رزيقة"، أو تنتصر شفقة الموت عليها ورحمته بها، وإما أن تجن كما حدث "لرزيقة" و أما أن تنخرط في أمر ما كان تعيش حياة بؤس في الجبل أو حياة شقاء في الحانات"[3].

ونجد" يمينة" في "تاء الخجل" تقول :(أخي كان سيتزوج في الصيف المقبل ولكن عروسه خطفت في الليلة نفسها التي خطفت أنا فيها ظلت معي أيام وليال ثم أخذوها إلى مكان أخر ...)[4].

إن الاغتصاب قد حول حياة المرأة إلى جحيم وجعلها تعيش حالة من الذعر و الهوانة في مجتمع يجعل منها هي النقطة السوداء و يهينها بكل الطرق، فالمجتمع لم يقف موقفا صارما أمام ما حدث للنساء بل جعل من نهاية كل واحدة أبشع من التي تليها .

5_ رفض العادات والتقاليد

العادة هي ما استقر الناس عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرة أخرى

ب_ العادات والتقاليد في علم الاجتماع:

---

[1] المصدر نفسه، ص59.

[2] المصدر نفسه،ص59.

[3] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، ص157.

[4] تاء الخجل، ص75.

1_ العادات:

جاءت كلمة العادات في علم الاجتماع على قسمين: قسم يعدها سلوك نفسيا فرديا، وآخر يعدها عادات جماعية يطلق عليها في علم الاجتماع العادات الشعبية.

أ_ العادة: جاء في معجم العلوم الاجتماعية:(أن العادة في علم النفس تشير إلى سلوك منتظم، يكسبه الفرد بفضل التعليم وتستثيره مواقف محددة، ويكسبه تكراره استجابة لهذه

المواقف قدرا من الثبات النسبي و الاستقرار مع سهولة في الأداء إلى حد الآلية)[1].

ومن الناحية الأخرى:"فالعادات اصطلاحا تشير إلى أشكال التفكير و السلوك المستسقى، الذي يقوم به الفرد في المجتمع، ولكن هذا الاصطلاح يستعمل بكثرة من طرف علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الذي يقصدون به تلك التصرفات الروتينية للحياة اليومية، أي الأحكام الداخلية ضمن الروتين، والنماذج الحضارية المستمدة من التصرفات المتكررة، أو الطبيعة المميزة للكل الحضاري"[2].

تحدثت" فضيلة الفاروق" في رواياتها عن رفض العادات و التقاليد، فقد تقمصت في معظم رواياتها شخصية المرأة المشاغبة و المتمردة على العائلة، و المجتمع، فهي تنادي بالتحرر و التفتح وأن تكون لها بصمة في المجتمع، ولا تدع المجتمع يتحكم فيها، ففي روايتها اكتشاف الشهوة، كانت" باني" ضحية زواج وضحية قرار المجتمع حيث تقول:(جمعتنا الجدران وقرار عائلي بال)[3].

حيث نجد أن "باني" ما جعلها تتزوج هي العائلة التي جرتها لهذا القرار، ونجدها تقول: (منذ العائلة...منذ المدرسة...منذ التقاليد...)[4].

---

[1] البستاني، محيط المحيط ، ج2، ص724.

[2] سزسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، ص14،15.

[3] اكتشاف الشهوة، ص3.

[4] مزاج مراهقة، ص57.

إذا ترى أن العائلة تتحكم في مصائر البنات، وتسير مستقبلهم منذ الصغر منذ أن ينشأوا،منذ التقاليد، وتقول أيضا:(منذ أسمائنا التي تتعثر عند أخر حرف، منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة) [1].

ويظهر من هذا المقطع أن العائلة عندما تولد عندها بنت، يتشائم أهلها، ويكرهونها منذ الولادة، فهي صورة مشوهة في نظر الرجل، كما أنها ستجلب لهم العار.

وتقول أيضا:(للأسف كنت أنتمي إلى مجتمع ينهي حياة المرأة في الثلاثين)[2].

وتقول:(إنني أتنكر من أجل أن يدعني والدي، وباقي رجال العائلة بسلام، إنك تخطئين تذكري إنني رجل من رجال العائلة)[3].

فهي أرتدت الحجاب فقط لإسكات رجال العائلة .

ونجد الكاتبة تتحدث في روايتها تاء الخجل عن مكانة الرجل حيث تقول:(سيد إبراهيم هو رجل السلطة في ذلك البيت) [4].

فالرجل في المجتمع الجزائري يعتبر الركيزة الأساسية و القاعدة المتينة، وهو الحلقة الأقوى، كما أنه صاحب القرار الأول و الأخير.

وتقول أيضا:(كنت في الغالب أحب أن ألعب مع "خليل" و" يونس"، كانا من سني تقريبا، لكنهما صارا يتهربان مني عندما كبرا قليلا، وكان عمي" بوبكر" يكره أن يراني معهما، فكثيرا ما سمعته يتحدث عني وكأنني سبب في كل المشاكل)[5].

---

[1] تاء الخجل، ص6.

[2] اكتشاف الشهوة، ص9.

[3] مزاج مراهقة، ص23.

[4] تاء الخجل، ص12.

[5] المصدر نفسه، ص13.

فالعادات والتقاليد كانت ترفض لعب البنات والأولاد، فالمجتمع الجزائري مجتمع محافظ لذلك صار" خليل "و"يونس" يتهربان من "خالدة "لأن والدهما منعهما.

ففي المجتمع من غير المستحب أن تلعب الفتاة مع الولد .

وما كانت تنفر منه عندما تصبح النساء وكأنهن خادمات في البيت حيث تقول:"فعلا ما يجعلني أفقد أعصابي هو فترة الغذاء يوم الجمعة، إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد، وبعد أن ينتهوا من تناول الغداء يأتي دورنا نحن النساء ... كان يزعجني أن أرى سيدي إبراهيم في موقع السلطان و أعمامي وأبناءهم حاشيته المفضلة، يجلسون في غرفة الضيوف حول المائدة الكبيرة، ينتظرون خدمتنا لهم، كانت النسوة يبقين في المطبخ، يسكبن الصحون، ونحن الصبايا نقوم بتوصيلها)[1].

فالرجال كانوا كالسلاطين، والنساء عبارة عن خادمات لهم فقط، وتقول أيضا:(كنت أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية)[2].

(لم تعد أسوار العائلة هي التي تستقر طير الحرية في داخلي للهروب)[3].

وتتحدث الكاتبة عن نظرة المرأة حينما تطلق وكيف تصبح نظرة المجتمع لها فالبطلة كانت تكره تحكم الرجال و إحضار الطعام ولهم كان يشعر بضعفها، وكان يحسسها أنه لا توجد قيمة للنساء، فهن كالآلات، يجب أن ينفذن الأوامر دون اعتراض حيث تقول:(كيف ستعيشين مطلقة وسط الرعاع، سترين الرجال كيف سيتحرشون بك، وكيف ستحاك حولك الحكايات، وكيف ستصبحين عاهرة في نظر المجتمع دون أن يرحمك أحد)[4].

---

[1] تاء الخجل، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص19.

[3] المصدر نفسه،ص39.

[4] اكتشاف الشهوة، ص85.

فطلاق المرأة في المجتمع الجزائري يجعلها محل أنظار، وتصبح لقمة صائغة للرجال وتصبح عاهرة في نظر الجميع

ونجد في "رواية مزاج مراهقة" تصارح "زيتونة" "لويزا "وتقول لها:(كنت أظن أن صفعة مثل هذه ستجعلك تعريفين جيدا المجتمع الذي تعيشين فيه، وتنسي غرورك جانبا، ولتعيش كما يعيش الناس)[1].

فالمجتمع الذي تعيشه" لويزا"، يجعل من المرأة الحلقة الأضعف، فهي لا تستطيع فرض كلمتها مهما صارت، فأردت "زيتونة" أن تضعها في الأمر الواقع بأنها مهما فعلت ستبقى امرأة.

[1] مزاج مراهقة، ص57.

الفصل الثاني:ملامح التمرد في أعمال فضيلة الفاروق

1_ التمرد على العادات والتقاليد.

2_ التمرد على الدين.

3_ التمرد على السياسة.

4_ التمرد في الجنس.

5_ التمرد في الكتابة.

عكست الكاتبة "فضيلة الفاروق" في رواياتها الظروف القاسية التي عاشتها بسب الضغوطات والظروف التي عاشتها، والحصار الذي كان مفروض عليها من طرف أهلها وهذا ما تجلى عنه عدم الانصياع والتمرد على المجتمع.

1_ التمرد على العادات والتقاليد:

أ_ رجال العائلة:

يظهر التمرد في روايات "فضيلة الفاروق" مختلفا من رواية إلى أخرى حسب الأسباب المحيطة بالشخصية في" تاء الخجل" ذكرت الكاتبة جملة من الأسباب التي كانت دافعا لتسرد البطلة "الخالدة " أسباب تمردها على رجال العائلة حيث تقول:

(أريس مزعجة، كثيرا ما قلت لك هذا

رجالها مزعجون، نساؤها ثرثارات وأطفالها مخيفون ... لم يكن فيه خبث الرجال، أو خبث "بني مقران" من طراز آخر)[1].

جاء على لسان "خالدة" التي كانت تكره رجال العائلة وترى أنهم أول من جعلها تتبع طريق التمرد التملص وعدم الإنصياع.

تتحدث الكاتبة في رواية "اكتشاف الشهوة "عن معاملة أخيها ووالديها لها حيث تقول:(كنت أحتار في تلك الازدواجية التي يعاملني بها والدي و إلياس، حيث كانا يمنعاني من الخروج من البيت بعد دوام الثانوية، ولأنني ذكية وناجحة تحول البيت بالنسبة لي إلى جحيم)[2].

---

[1] تاء الخجل، ص20،27.

[2] اكتشاف الشهوة، ص11.

"فباني" بطلة "اكتشاف الشهوة" لم تتقبل الحياة التي فرضها عليها والدها و أخيها "إلياس"، فحاولت أن تتمرد وأدخلت نفسها في أحلام اليقظة .

تقول:(أحلم وأنا أكل

أحلم وأنا أمشي، وأقطع الطريق ساهية ...

وأنجو من ألف حادث في اليوم

أحلم،

أخترق الشبابيك التي أصبحت مغلقة بأحلامي، أخترق حراسة إلياس لي

أخترق النظرات التي تلاحقني في الشارع)[1].

"باني" حاولت فعل كل شيء للتمرد و الهروب من الحكم العسكري الذي كانت تعيشه و الذي فرضه عنها أخوها "إلياس"، فقد حاولت مجابهته بكل السبل والطرق.

ونجدها في "مزاج مراهقة" تقول:(فنجاحي في الباكلوريا جمع شمل العائلة من جديد، إذ عقدت الاجتماعات، و أثيرت النقاشات حتى خفت من تطور الأمور إلى تنظيم مظاهرات للطريق للتنديد بذلك النجاح، لقد كان الشيء الذي أخافهم مثيرا للضحك، وهو احتمال إقامة علاقة مع الشبان، ولهذا سرعنما أبلغوا والدي الخبر ناسجين له ما تسنى لهم من حكايات المفزعة حول بنات الجامعة، وكان لهم أن قلبوا حياتي رأسا على عقب)[2].

[1] اكتشاف الشهوة، ص18

[2] مزاج مراهقة، ص18.

فرجال العائلة قد كانوا خائفين من تمرد "لويزا" الذي قد يؤدي بشرفهم إلى التهلكة، فقد حاولوا جاهدين إقناع والدها بعدم تركها للذهاب إلى الجامعة، لأن النتيجة ستكون حتما عدم خضوعها وانصياعها لتقاليد العائلة.

ونجد أيضا الكاتبة في روايتها "تاء الخجل" كانت تكره أن تحضر الأكل لرجال العائلة وهذا ما كان يجعلها تفور حيث تقول:(أما ما يجعلني أفقد أعصابي، فهو فترة الغداء يوم الجمعة، إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد، وبعد أن ينتهوا من تناول الغداء يأتي دورنا نحن النساء)[1].

فهي لا تقبل هذه العادات السخيفة التي تجعل منها خادمة لرجال العائلة.

وتقول:(يجب أن نرفض أن يقرروا مصائرنا

فهمته كان يقصد موضوع الزواج

_ أنا رفضت

_ أنت هربت، وهنا في بيتنا القرار اتخذ)[2].

فرجال العائلة كانوا يتحكمون حتى في الزواج ولو رفضوا ولو تملصوا، فالقرار إذا اتخذ من طرف العائلة يجب أن ينفذ.

ونجد بطلة الكاتبة في روايتها" تاء الخجل"، قد ذهبت إلى الإنصات خوفا من رجال العائلة وذالك لتحمي نفسها حيث تقول:(وأنا طفلة سمعت العمة كلثوم تهمس للعمة "تونس" إني خفيفة، ولهذا سأجد متاعب مع رجال العائلة)[3].

---

[1] تاء الخجل، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص11،15.

فقد بدأت بالتصنت منذ صغرها، وتقول أيضا:(كثيرا ما اختبأت في الزوايا المظلمة، وتسللت إلى كل غرف النوم التي يمنع على الأطفال منعا باتا اقتحامها، أختبئ تحت الأسرة، وأصغي إليهن ...سمعت ذلك من العمة" تونس")[1].

وتقول:(كنت تتنصتين كعادتك)[2].

تحولت حياة "خالدة" إلى لعبة في يد أعمامها، ولهذا قررت أن تواجههم بنفس السلاح، لكي تنجو من كمائنهم فاختارت التنصت كردة فعل وذلك لمحاربة رجال العائلة و الوقوف في وجههم و حماية نفسها من مكائدهم و خططهم، وكل هذا ما كان يؤدي بها إلى العزلة و الخلاء بنفسها وذلك لتفكير في مستقبلها و المكائد المدبرة نحوها حيث تقول:(لماذا تحبين هذا المكان؟)[3].

فالعزلة كانت أهم وسيلة لها لتفكير في ماذا ستفعل مع هذه العائلة، فالبطلة الساردة كانت تتحدى رجال العائلة و تتمرد عليهم ولا تقبل بأن يفرضوا رأيهم عنها حيث تقول:

(_ بابنتي سيكسرك رجال العائلة

_ سأرى من سيكسر أنا أم هم)[4]

ولم تخف البطلة لأنها تملك سلاح ضد رجال العائلة و العلم الذي يقدسه و يحبه حيث تقول:(كانت في يدي قوة واحدة لا يمكن أن تقهر حب والدي للعلم)[5].

---

[1] تاء الخجل، ص24.

[2] المصدر نفسه، ص26.

[3] المصدر نفسه، ص24.

[4] المصدر نفسه، ص24.

[5] المصدر نفسه، ص24.

ب_ التمرد على عادات الزواج:

الزواج عقد يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر

تخطت الكاتبة "فضيلة الفاروق "حدود الواقع، وأبرزت في رواياتها عادات ممنوعة كتحدثها على عادات الزواج المقدس، التي أقرتها بكل تفاصيلها في روايتها خصوصا رواية "تاء الخجل" حيث تقول:(إن المساء موحشا ، والبستان يختنق من الملل،

وأنا واقفة أمام السور الخلفي، أتأمل بيتك

أنوار غرفتك مضاءة باكرا

وصورة العرس الكئيب الذي حضرته البارحة ما زالت جرحا في ذاكرتي ...

خرج العريس من الغرفة يتصبب عرقا ، هجمت النساء على العروس،

كانت تبكي، وسمعتهن يرددن أن العريس لم يفعل شيئا)[1].

تتحدث الكاتبة في هذا المقطع عن ظاهرة كانت شائعة في المجتمع الجزائري ومنتشرة وهي التصفيد، أو ما يعرف بالتصفاح (على الرغم أن التصفيد أمر شائع في كل أرجاء الوطن في فترة سابقة من القرن الماضي، فالأئمة وقتها كانوا قد أباحوا تحت شعارات الضرورات تبيح المحظورات، ولأن الأوضاع كانت سيئة في الوطن لدرجة أن كل المختطفات اغتصبهن الإرهاب، مما دعا الأئمة إلى إباحة التصفيد وإحلاله، الأمهات تداولت على فعله من أجل حماية بناتهن اللواتي هن عرضة لذلك، في ذلك الزمن الرهيب، ولا يكون ذلك إلا بواسطة المرأة المتخصصة

[1] تاء الخجل، ص21،22.

ما يعني أنه بفعلها كان الغلق وبيدها يكون الحل والفرج قبل ليلة الدخلة البنت المصفدة، والتصفيد طرق متنوعة ومتعددة، وكل منطقة تشتهر بطريقة معينة، فمنها ما يكون بالقفل و المفتاح ...، وتأتي بدرجة أخرى طريقة التصفيد بواسطة الحبوب الجافة التي تستعمل كوسيلة لتصفيد كحبات القمح والشعير أو الحمص)[1].

والتصفيد هو طريقة شائعة لحماية البنت وفيه حياة و موت(ففي الربط والتصفيد تكمن الحياة و الموت فهي حية كجسد و انفعال ، لكن جزء من هذا الجسد ميتا مصفدا، لأنها لا تملك حريته متحكم فيه في غالب الأمر من شخصية منبنية أو مجهولة، وإن كانت غير عالمة فهي عرضة للتأزم يوم زفافها ويوم دخلتها، وإن كانت تعلم بحالها فقد تتشجع على تحدي الرجال ويصبح الأمر لها لعبة وتسلية و تصير علامة دالة بين الذكور وما كان شبحا مخيفا بالنسبة للأهل يصير واقعا)[2].

تقول الكاتبة :(بكيت أم العريس...وبعد ساعة جاء الشيخ إلى البيت واختلى بالعروس و أهلها قليلا ثم خرج

عاود العريس الدخول، وخرج محمد بعد قليل

دقت النسوة باب الغرفة قبل أن يخرج

قالت إحداهن دون خجل"يالا...

كيف فعل ذلك في دقائق؟

لم أفهم شيئا لكنني تقززت حين رأيت قميص نوم العروس ملطخا بالدماء.

---

[1] سوسن ابرداشة ، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق،ص101

[2] عبد الرحمان تبرماسين وآخرون، السرد و هاجس التمرد، ص137،136.

والنساء يزغردن والعروس تمثل البراءة)[1].

وتقول أيضا: (ما أبشع أن تكون الواحدة منا عروسا)[2].

(فما أبشع حقا أن تكون عروسا يصدم فيها زوجها الذي هو حبيبها، ويفجع في رجولته،لأنه لم يستطع أن يكون رجلا معها في أول ليلة لهما معا، ولأنه من دون شك قد حضر لهذه الليلة كثيرا، فكيف الحال به إذا وجد نفسه مقيدا أمامها، أمام من اختارها قلبه وعقله على حد سواء لأن تكون مؤنسته ورفيقة دربه وأم أولاده و نصفه الثاني)[3].

فالكاتبة" فضيلة الفاروق" تطرقت لموضوع حساس في المجتمع الجزائري يعتبره البعض عيبا وكانت لها كل الجرأة في التحدث عن موضوع يمس خصوصية المرأة و حياتها.

2_ التمرد على الدين:

(استعملت الكاتبة في روايتها العديد من الخطابات الدينية ، حيث داخلت بينها وبين الخطاب السياسي وقد عرف مؤخرا، وفي كتابة الرواية على الأخص، التلاعب بمفاهيم

الدين عن طريق تفسيرها و تأويلها بأشكال تسيء لمكانة الدين المعظمة، وذلك باقتباس الآيات القرآنية الكريمة و تحويرها، والتلاعب بالأحاديث النبوية الشريفة وتحويل معناها واستعمالها في مواضع تخالف المفهوم الذي جاءت به ، وهو ما يمكن أن تسميه استباحة للمحرمات وانتهاكا للدين ومساسا بقدسية الذات الإلهية وبمقدسات الدين الإسلامي الحنيف ومحاولة لأسطرته وجعله أسطورة العرب الخالدة)[4].

---

[1] تاء الخجل، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص21.

[3] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، ص102.

[4] المرجع نفسه، ص104.

وتقول الكاتبة في "رواية اكتشاف الشهوة"(قبلة "مود" قبلة الشفاه المعلقة التي تشبه تابوتا فيه جثمان...)[1].

"باني" كانت تمثل لها قبلة "مود" تابوتا في جثمان، فهي لم تكن تشتهي حتى القبلة معه

وبما أن التابوت يرمز للحزن والأسى، فالكاتبة قد اختارته للتعبير عن القبلة الباردة من طرف زوجها.

فالكاتبة قد كسرت قواعد الدين وتمردت عنه بتشبيهها للقبلة في كل مرة سواء بالسجدة أو بالتابوت فهي قد تمادت في التلاعب بمقدسات الدين وانتهاك حرمته حينما تقول:(ما المانع في اعتبار السينما محاولة لرؤيا ما يراه الله ، أو أخذ موقعه لصنع "ماكيت" للحياة ومراقبة ما يحدث عليها بالفرحة ، بعد أن فشل الحكواتي و النص المكتوب على بلوغ تلك المتعة ؟)[2].

(إن التنديد الذي يطال الذات الإلهية من خلال اللغة المستعملة، لا يمكن أن يكون له إلا تفسيرا واحدا وهو محاولتها البحث عن جديد لله، فالسينما هي المكان الذي يصبح فيه الإنسان متفرجا من الخلف على أحداث لا يعرف نهايتها ولا يستطيع أن يغير فيها شيئا .

أمام الله عز و جل، فهو يرانا من فوق سابع سموات و يسير لنا أمورنا وكل ما يريده أن يكون، يقول له كن فيكن)[3].

استعملت الكاتبة ألفاظا تدل على الدين في تشبيهها لقبلة "مود"، فقد اكتسحت الكاتبة قاموس الدين، كما أنها قد تمادت في التلاعب بمقدسات الدين.

---

[1] اكتشاف الشهوة، ص50.

[2] المصدر نفسه، ص54.

[3] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، ص106،107.

وتتحدث الكاتبة في" مزاج مراهقة "وتقول:(رحت أبحث عن أي علامة أخرى تربطننا ببعضنا البعض، قفزت إلى مصبرة فرنسية، قلت لنرجس بحماسة

_ عظيم برجه السرطان

ضحكت نرجس، وقالت لي مازحة :

_ ربي يهدي

_ بحثت من جديد عن اليوم الذي ولد فيه

_ إنه الخميس

_ عظيم

قلت :

_ ليس عظيما، أنا مولدة الإثنين، هذه معاكسة من القدر؟

أدهشتني يومها إجابتها:

_ إنها مغازلة، من القدر صوميهما معا كما كان يفعل الرسول عليه الصلاة و السلام، وستشعرين بالوحدة بينكما، لقد كانا أحب يومين إلى الرسول عليه الصلاة و السلام بعد الجمعة)[1].

نجد الكاتبة هنا قد أخلطت أيضا بين فرض من فروض الإسلام وهو الصوم الذي يتجلى في صوم يومي الإثنين و الخميس واليوم الذي ولد فيه "يوسف عبد الجليل"، يوم الخميس، ويوم الإثنين الذي ولدت فيه هي، فيوما الاثنين والخميس هما أحبا يومين إلى قلب الرسول صلى الله عليه وسلم.

[1] مزاج مراهقة، ص96، 97.

وفي روايتها" مزاج مراهقة"، وهنا انتهاك لحرمة رمضان، فالكاتبة قد عملت على تكسير حواجز الدين وجعلت منه أسلوبا في كتاباتها

3_ التمرد السياسي:

تحدثت الكاتبة في روايتها عن السياسة، وقد خاضت في ميادين السياسة فقد تحدثت عن الثورة والسلطة، وغيرها من المواضيع .

تقول في روايتها "مزاج مراهقة"(قال لي في ذلك المساء الفاتر ونحن أمام شاشة التلفزيون تتابع مسيرة الآفلان

_ أشعر أن جبهة التحرير ستموت

_ قلت له بلا مبالاة

_ لتمت

وعلق أخي "مرادا "ساخرا

_ آلا يا جبهة التحرير نوحي، آلا يا عشق خالي العزيز

استريحي)[1].

[1] مزاج مراهقة، ص49.

وتقول أيضا:

(طز في جبهة التحرير، طز في هذا الشعب، ثم وقف وخرج...

لقد كان غضبا من جبهة التحرير غير منطقي، وغير سوي)[1].

نجد أن الكاتبة تحدثت هنا عن جبهة التحرير الوطني، وقد وقفت موقفا استهزائيا من جبهة التحرير الوطني مستخفا بها، وقد تمردت أيضا على الشعب.

وتقول أيضا(في غرفة الاقتراع ، كان أمامي رجال وأرقام، ورقم منحه"الله"يفترض أنه يختفي وراء صورة رجل لا يختلف عن بقية أولئك الرجال في فزيولوجيته، ونزواته وشهواته، ورغبته في اعتلاء شجرة السلطة، تلك الشجرة التي أخرجت آدم من الجنة، وجعلت أبناؤه يغرقون في أودية من الدم.

_ من أختار؟

وقفت أتأمل الصور، وصت خالي "حميد" يأتيني قويا

_ اللصوص كلهم فروا من الآفلان، اليوم هذه فرصة جدك "أحمد" ليعود إلى الحياة، لكن اللصوص كالفئران لا نراهم حين يتسللون إلى بيتنا و يقضمون ألذ الأشياء و أجملها دون أن ننتبه، من أختار إذا وبيت الآفلان مثقوب ومقيد، هل سأمنح لجدي بيتا قضت على رونقه وصلابته

الفئران، وفيما أفكر، لم تحترم عجوزا مستعجلة في خلوتي الانتخابية، أيتها الصغيرة هل نمت

أجبتها:لا

[1] مزاج مراهقة، ص52.

وخرجت وأنا أحمل الظرف فارغا، ووضعته في الصندوق، وقعت ثم حملت بطاقتي وخرجت.

عند الباب كان أحد الشبان يجمع الأوراق التي ترمى، سألني:

_ من انتخبت؟

قلت: الله لم أقصد غير ما فعلت)[1]

جعلت البطلة "لويزا" من الإنتخابات هنا لعبة،(فالبطلة تستحضر صوت خالها وصورة جدها الشهيد الذي تحاول أن تكرمه بعد موته، فهي تعتبر هذه الانتخابات ما هي إلا برستيج يستفيد منه من يريد الوصول إلى أعلى هرم في السلطة، وتقول أيضا(حين إشتغل الجميع بمتابعة نتائج الانتخابات الأولى في الجزائر الديمقراطية ....، بكى خالي حين أعلنت نتائج الإنتخابات النهائية، الفيس إحتل أغلب الوطن)[2].

تحدثت هنا الكاتبة أيضا عن موضوع حساس وهو فوز الفيس في الانتخابات وهي الفترة التي دخلت فيها الجزائر في صرعات داخلية مما أدى إلى ما يسمى بالعشرية السوداء .

إن الكاتبة قد كانت لها الجرأة الكافية في تناول مواضيع تمس حتى السياسة وفي فترة كانت تعتبر فترة انتقالية في الجزائر.

[1] مزاج مراهقة، ص55.

[2] **المصدر نفسه،ص55.**

تقول:(إننا شعب لا يمكن أن نتصالح مع الحضارة، مادام عرق الخيانة يفتح سواقيه بين الحين والآخر على حقولنا، لم أفهم يومها قصده، فقد كنت غير مقتنعة أن الجزائر لا يشبه غيره)[1].

كما تتحدث الكاتبة عن تفتت الشعب الجزائري و عدم توحده حتى في أصعب فترة يعيش فيها، لأن كل فرد فيه صار يبحث عن مصالحه ومستقبله حتى ولو كان على حساب الوطن الغالي الذي ضحى من أجله المليون ونصف مليون شهيد.

تطرقت الكاتبة إلى حدث أكثر حساسية وهو إغتيال الرئيس بوضياف حيث تقول:(كان شعب بأكمله قد بدأ الإنتحار على طريقته، بدء بإغتيال بوضياف في ذلك الصيف الحار، إلى اغتيال رجال الشرطة و الجيش، إلى إغتيال المثقفين إلى إغتيال كل المواطنين بأسباب أو بغير أسباب)[2].

تتحدث في هذا المقطع عن إغتيال الرئيس الراحل بوضياف، وهي من أسوء السنوات التي مرت بها الجزائر.

(وتنجز" فضيلة الفاروق" في خطابها الروائي" مزاج مراهقة"، شهادة على العصر وعلى الزمن التسعيني، لا بمعنى أنها شهادة فقد على ما حدث في زمن محدود، بل بمعنى إستشهادي أيضا، وبدون شهداء مبدعين لا يتقدم شيء في الخيال ولا يتطور، لذلك نرى أنها في انجازها هذا تمتلك وبشكل واع يقينا مدهشا، ينتهك حق اليقين، هو يقين على الضرب:إنه قد يقمع الزمن، ويغتال لفترة، وقد يغرب ويهرب ويشرد، وتكبحه كوابح الوعاظ

[1] مزاج مراهقة، ص66،67

[2] المصدر نفسه ص59.

و المتسلطين، لكنه في زمن ما يحتاجها جميعا، وينتصر مختالا بطموحه وجموحه، وقد أنتج في فضاءه أعمالا إبداعية جديرة)[1].

4_ التمرد في الجنس :

(هو العلاقة بين الرجل والمرأة في المنهج التحليلي الفرويدي بشكل خاص، وعلى ضوءه فسرت الكثير من عقد الحياة النفسية، وأن بطريقة مبالغ فيها أحيانا كثيرة، بسب السقوط في التشبثية، ومن جهة التأكد على أن الأسلحة المدنية، والأدوات الطويلة الصلبة، وجذوع الأشجار والقصب تمثل العضو المذكر، بينما تحتل الخزائن والعلب والعربات والمدافئ محل العضو المؤنث، ثم من جهة تتبع الشرور التي كرستها الثقافات البشرية في الجنس وجسد المرأة وخاصة الجنس الغير شرعي، الأمر الذي نمط الصور السلبية التي أنتجت فيها هذه العلاقة رغم أنها كينونة إنسانية الجمال واللذة و الخصب)[2].

(فإذا عدنا إلى الرواية العربية لوجدنا أن أول من كتب الرواية العربية كان أكثر تحررا من معظم الذين أتوا بعده تقريبا، حيث عبر "محمد حسين هيكل" بطريقة لا تدل على خوفه من عدم تعاطي المجتمع المصري آنذاك مع الرواية وعدم تقبلها، بل يسهب في الوصف بكل ما تعلق بعلاقة "زين" و" حامد" أو علاقتهما مع "إبراهيم "على حد السواء، وتوالت بعده الأعمال الروائية ليتصدر" يوسف إدريس" رأس القائمة في كتابه أشد وأخطر الممنوع ألا وهو موضوع الجنس، مبرزا ذلك في قوله:عندما ساد النفاق المجتمع الفرنسي كتب "فلوبير" رواية "مدام بوفاري"، وعندما تفسخ العصر الفيكتور وساده العفن، كتب

---

[1] حفناوي بعلي جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيثها بهاء المتخيل، دار اليازاوي العلمية للنشر و التوزيع،201 5، ص246،245.

[2] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة و الإبداع، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، عالم الكتب الحديث،أربدن،الأردن،2008 ، ص40.

"لورانس" رواية "عشيق الليدي نتشاتري"، وهكذا فالأدب الفرنسي لم يعد كما كان قبل "فلوبير"، وأيضا الأدب

الانجليزي لم يعد كما كان قبل، "فلوبير" وأيضا الأدب الانجليزي لم يظل كما كان قبل "فلورنس"، فقد كان موضوع الجنس وسيلة لتخليص المجتمع من عقده المتراكمة وظروفه القاسية في المجتمع الغربي، لكنه لم يكن أبدا بالنسبة للمجتمع العربي الذي ظل ينظر إلى ثقافة الجنس نظرة معادية تحمل الكثير من الخوف والرهبة من جهة، والشوق لمعرفة الأكثر من جهة أخرى)[1].

أ_ التمرد في الحب:

(تعد بحق فضيلة الفاروق كاتبة مبدعة ، تتحدث في روايتها عن المحظور، أي هذه النقطة الغائمة التي تتأرجح بين الشعور و اللاشعور.

ومن ثمة يكون التميز مقارنة مع جيلها من الكاتبات، على هذا النحو تبرز لنا ظاهرة الحياة، التي تؤكد ذاتها ووجودها في قلب الألم اللذيذ نفسه، وتحتل هذه الظاهرة مكانة الصدارة في سرديتها بل نكاد نقول أن هذه الظاهرة هي الهاجس الأول للكاتبة، تتجلى وسط أحاسيس الفوضى والخبط عشواء، وفي سيرها إلى الهلاك والضياع وتبديد الذات)[2].

(في حين حضي الحب باهتمام الأدباء إذ يستحيل أن يخلو منه عمل أدبي بطريقة أو بأخرى على إعتبار أنه ليس مجرد عاطفة بين الرجل والمرأة، وإنما هو عند الأديب ذي النظرة الشمولية بؤرة تتلاقى فيها أشعة وجودنا الإنساني، وتكسب الأشياء بعدها

---

[1] سوسن ابرداشة، المحكي و الممنوع في روايات فضيلة الفاروق، ص171.

[2] حفناوي بعلي، جماليات الكتابة النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل، ص379.

الميتافيزيقي، وكان الحب بمعناه خاصية الروحانيات أكثر من كونه علاقات جسدية شهوانية، وإنما غدا مؤخرا غارقا في الجسدية إلى حد الفجور تحت مس الحب)[1].

تقول الكاتبة في "تاء الخجل":

(عشت أجمل قصة حب في ذالك الزمن الباكر،

ومعك في الغالب كنت أنسى قساوة الرجال،

لكنه بستان الأشواك الذي يحيط بك،

أتذكر ذالك الطوفان الذي كان يغمرنا معا أنا وأنت؟ أتذكر صخب عيوننا؟

أتذكر أجمل السنوات التي أمضيناها معا ؟

...

وأنا على شرفة الرابعة عشر، حين دغدغت مشاعري بنقائك ...،الحب مؤلم جدا حين تعبره الجنائز، وتلوثه الإغتصابات ويملأه دخان الإناث المحترقات)[2].

نجدها كانت صريحة في حديثها عن الحب، فهي كانت ترى فيه ذلك الإحساس المؤلم، الذي عاشته في قسنطينة بالرغم من أنها عاشت أجمل قصة حب في ذلك الزمن، فهي كانت من الكاتبات القلائل اللواتي تناولن الحب بطريقة صريحة .

(ولعل في إنطلاق الكاتبة بالتصريح بالحب ومحاولة حضوره في روايتها...يمثل إنعتاقا من أوحال المجتمع ناجم عن محاولة كسر حواجز الصمت المتعلق بالذات)[3].

وتتحدث الكاتبة في روايتها" مزاج مراهقة" عن الحب إذ تقول:

---

[1] حسين مناصرة،ا لنسوية في الثقافة و الإبداع، ص41.

[2] تاء الخجل، ص9،10.

[3] حفناوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية، تأنيث الكتابة وتأنيثها بهاء المتخيل،ص379.

(وأسال نفسي لماذا كتب الحب متأخرا؟

أيمكن للحب أن يجيئنا متأخرا؟ في الخمسين...في الستين...في...السبعين...؟

وما الذي يمنعننا أن نحب غير إلتزاماتنا الاجتماعية و صدمتنا السابقة؟

وما الذي يمنعنا عن كتابة الحب إذا؟)[1].

تتحدث" لويزا "عن تجربتها الأولى بوقوعها في حب "يوسف عبد الجليل" رغم أنه في الخمسينات، فالسن ليس حاجزا في الحب، فهو ربما يعيش الحب المتأخر، فلا شيء يمنعه من الحب، فالحب هو شعور داخلي، كما يتحدث "حفناوي بعلي" على "مزاج مراهقة" إذ يقول:(وعلى هذا يمكن القول بأن الذات المراهقة، التي تحكم فيها مزاجها وأحلامها ذات يوم، قد تحولت بفضل الشوق و الحنين والأنين إلى الوطن، وخوض تجربة الحب، وإلى موضوع فني \ جمالي، تناسخ امرأة أخرى راشدة، كبرت وإمتازت عن المراهقة، وبهذا نفهم كيف تتناسخ الأرواح وتتبادل الشخصيات الأدوار، فالساردة البطلة "لويزا والي" تعادل الكاتبة المصاحبة "فضيلة الفاروق")[2].

وتقول أيضا:

(هل تعرفين ماذا يعجبني فيه؟

ماذا؟

أناقته؟

أنت تخرجين عن إطار النص؟

تفاجئني أكثر:

أنضري أليس أنيقا وجذابا؟ يشعل، رائع.

---

[1] تاء الخجل، ص9، 10.

[2] حفناوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة و تأنيثها بهاء المتخيل، ص358.

جمدت رجلاي، ضاع نظري بين الرجال، أيهم الجذاب، أيهم الأجمل، أيهم الذي تتناسب معه مقاسات روعة الكتابة؟

أيهم شارك في صنع قدري؟...

....

كان يتقدم نحونا.أخ خ خ ...ما هاتين العينين، ما هذه الهيبة، ما هذا الجبين الذي تنام فيه الدنيا ...، شعره أسود، إلى الوراء...يا الله...كيف يصفون الرجولة حين تكون في هذا الكمال؟

قالت حنان:

_ خمسة وخموس على هذا الموستاش...خمسة في عين الحساد على هذاك الشارب.

وإنفجرت ضاحكة.

وكان شكلي مثيرا للضحك ربما، وأنا أحاول حفظ تفاصيله، البحر بتدلل على صدره، ربطة العنق الجميلة، والبذلة الأنيقة التي ترسم عرض الكتفين، قامته، حذاؤه الأسود البراق الذي لا خيوط فيه، لا أزرار، لا عقد أمل، بسيط)[1]

قالت مع رفيقتها حنان.

يتحدث "حسين مناصرة" عن الجمال حيث يقول:(ويمثل الجمال من جهة ثالثة صياغة للكون وجمالياته المتعددة، وفيه تكون المرأة أجمل صورة في الكون ومحور تجلياته، حيث فسر علي حرب مقولة "ابن العربي" أن لكل جمال جلاله يقول:إن الشخص نهواه ونعشقه له سطوته ومهابته بل قدسيته ...)[2].

فالجمال آية من الله، ويجعل صاحبه معرض للحب، فهو مظهر من مظاهر الحب.

---

[1] مزاج مراهقة، ص83،84.

[2] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة و الإبداع، ص41.

وتتحدث "فضيلة الفاروق" عن رفض المجتمع للحب واعتباره عيبا حيث تقول:(كانت السيدة قد نبهتني إلى أن الحب عندنا تهدده ثورة بالحجارة وكان الخوف قد دب في نفسي، فكيف لي أن أستمتع ببداية حب تهدده مسبقا حكاية أمنا الغولة)[1].

وتقول "لويزا" بطلت "مزاج مراهقة" :(كنت أجهل تماما ما إذا كان حبي الكبير له هو الذي جعل أجهزة جسدي تفقد السيطرة على وظائفها في اللحظة التي تهيأت لها طويلا: لطالما كررت ذلك الدور مع نفسي، كلما كنت وحيدة في الغرفة، وقد ضننتني ألتقية، فما الذي حدث إذن؟

ما الذي أصاب" لويزا والي" القوية، التي تستنجد بها صبايا الحي في المواقف الصعبة؟ ما الذي أصاب عيشة راجل، كما تحب أغلبيتهن تلقيبي؟ "فالويزا" لم تصدق أبدا وقوعها في الحب والغرام وهي التي كان قلبها ميتا متحجرة خال من المشاعر و الأحاسيس،
هل يمكن للحب أن يبدأ من لمسة حب؟)[2].

وتتحدث" لويزا" أيضا عن وقوع "توفيق عبد الجليل" في حبها وغرامها إذ تقول :(أنا...دون كل هذا العالم، أنا أحبك "لويزا" ...إنك تشبيهين والدتي بشكل غير معقول... فلُكك الخاص الذي تحشرين فيه كل الناس في بوتقة واحدة...أنا...يا" لويزا"...أنا "توفيق عبد الجليل" ...فرد ولست جماعة، فرد كيان مستقل...أريدك أن تشاركيني عالمي الخاص جدا، عالمي الحميمي الذي لا يملكه أحد غيري، والمقابل أريد منك الشيء نفسه هذا قليلا ثم واصل كلامه فيما بقيت أنا صامتة :

---

[1] مزاج مراهقة، ص131.

[2] المصدر نفسه، ص131.

_ أحيانا...أحيانا فقط أشعر أنك تبادليني الشعور نفسه فيما في أكثر الأحيان أشعر أن هناك عشيقك السري الذي يبعدك عني)[1].

هنا تجد" لويزا" نفسها وقعت في المحظور بين حب الوالد وحب ابنه، فهي قد وقعت في الممنوع بحبها للوالد وإيقاعها بابنه في شباكها، وبدأت تحس بالذنب لاستغلالها لمشاعر "توفيق" للوصول لحب والده، فهي قد تمردت على أعراف الحب .

وتقول" لويزا" :(كان قد لقب من أقرب حي" جمال عبد الناصر" واقترب من مبنى الإذاعة و التلفزيون، ثم توقف بعد بوابته بقليل، ابتسم...

وترك يده المملؤة بالحب تغازل شعري القصير، وغنت أصابعه أكثر من أغنية حب قرب أذني...ذقني...شفتي...ثم جاء صوته:

_ أسأل نفسي دائما كم من الوقت يلزمني لأستوعب سر جمالك؟

_ ابتسمت ...وكدت أضحك...وأنا أقول له مازحة :

_ الحب أعمى

مد سبابته من جديد، ووضعها على عيني وبحركة سريعة وهادئة وضع أبهامه على عيني الثانية

صرت مغمضة العينين

ولن أنسى ...

قال لي:عادة ماذا نُهدي من نحب؟

.....

[1] مزاج مراهقة، ص198.

ورمى بشفتيه على خدي، قبل أن أستوعب ماذا يفعل، أمسكت يده، وأزحتها عن عيني، وأنا أتحسس دفئ شفتيه)[1].

وتقول أيضا:(قلت له وأنا مازلت أبكي هاربة بنضري من عينيه

_ أنت لا تعرف ماذا تمثل لي، إنك الوحيد الذي أعدت لي توازني...وبعض ما ضاع مني من ثقتي بنفسي...

لكنه فاجئني بحركة أزاحت كل المسافات التي كانت بيننا، طوقني ومرر أصابعه على شعري، ثم جعلها تتغلغل على مهل بينه، تحسست قبضته الدافئة وهي تسحبني نحوه، تلقي برأسي على صدره، تسكنه بين كل حواسه ثم أنزل شفتيه قليلا سكبتا الكلام دافئا على ملمس من شعري)[2].

وهذا دليل على أن" لويزا" كانت متمردة في الحب ولم تأبه لمشاعر" توفيق" واستغلته كما أنه وقع والده" يوسف "في حبها.

ب_ التمرد في الجنس:

تكاد تتمحور خطابات فضيلة الفاروق في رواية "اكتشاف الشهوة"، حول العلاقة بين المرأة و الرجل، وهي تتمظهر غالبا في شكل علاقة ضدية مفارقة تباعدية، تنافرت فيها المفاهيم، ليعرف كل وزنه، وليعرف كل لحنه، ويوقع نضمه، وينسج نسيجه، ويسبح بحره، في عالم يكون متباينا عن الأخر، ولذا بدت الكاتبة بصيغة ذاتها، متحدة بنات جنسها وبكيانها الأنثوي [3].

---

[1] مزاج مراهقة، ص201.

[2] المصدر نفسه، ص236.

[3] ينظر:حفناوي بعلي، جماليات الكتابة النسوية تاء التأنيث وتاء المتخيل،ص274.

(تعد فضيلة الفاروق من الروائيات القلائل التي تطرقت لتناول موضوع الجنس وكتابته بطريقتها الخاصة، وكثيرا ما هوجم أدبها بوصفه أدباً متمرداً أو باعتبار روايتها تحكي الممنوع الذي لا يجب حكيه.

حيث أنها كانت في كل مرة تحيل بقصد أو بدون إلى طبيعة العلاقات الجنسية التي تمر بها المرأة في المجتمع، ثم أنها تحدثت على في المجتمعات المنغلقة وحتى في المجتمعات المتحررة والمنفتحة على كل الحضارات في العالم)[1].

(تختلف لغة "فضيلة الفاروق" كثيرا حين الحديث عن موضوع الجنس، أو محاولة إحصاء المفردات الدالة على الجسد وما يشابهه وانطلاقا من فكرة أن استعمال لغة الجسد المثيرة والاستعانة ببعض المشاهد الجنسية يؤدي إلى اجتذاب القارئ بطريقة كبيرة، بل وجعله متحمسا أيضا لأجل مواصلة القراءة ومتابعة الأحداث، كما أنها تشكل لوحات فنية تزين النص الأدبي لكنها في الوقت ذاته امتداد لرؤيا معينة، فهي تجسد موقف من الجنس و الممارسة الجنسية ولعلاقة المرأة والرجل خاصية، تعمد الكاتبة "فضيلة الفاروق" إلى التمرد في استعمال قاموس الجسد، بمعنى الانسياق وراء كل ما هو متعلق بالجنس)[2].

تتحدث في روايتها "اكتشاف الشهوة" عن الجنس بصورة كبيرة تقول:(وفي اليوم السابع جن جنونه حاصرني في المطبخ، ومزق ثيابي ثم طرحني أرضا واخترقني بعضوه، لم يحاول أن يواجهني لم يحاول أن يفهم شيئا من لغة جسدي، أنهى العملية في دقائق، ورمى بدم عذريتي مع ورق الكلنيس في الزبالة)[3].

---

[1] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق،ص 173.

[2] المرجع نفسه،ص174.

[3] اكتشاف الشهوة، ص4.

(فهي كانت ترى في زوجها ذلك الشخص الذي يفهم لغة جسدها، ويعمد لتفكيك رموزها وأسرارها"لكنه الرجل الزوج لم يكن كذلك، ما يجعل المرأة الضحية التخلف الذي يقع فيه تفكيره في هذه القضية بالذات، لذلك تكون المرأة الزوجة أشبه بآلة لانسباغ رغبات الزوج الجنسية دون الاكتراث لشخصيتها أو مراعاة رغبتها في فعل ذلك أو عدمه بل إن الأمر يصبح ذا تفسير مغاير تماما)[1].

وتقول أيضا:":(حتى حين يمارس الجنس معي، يفعل ذلك بعكس رغبتي تماما، كان يعود متأخرا، كل ليلة فيقوضني لحاجة في نفسه، ثم يفعل ذلك كما في كل مرة بسرعة دون أن يعطيني مجالا لأعبر عن وجودي، كان يقوم بالعملية وكأنها عملية عسكرية مستعجلة يسلمني بعدها للأرق، لأن ما يحدث لجسدي لا يختلف كثيرا عن أية كارثة طبيعية تستلزم فريقا من النجدة للملمة ما حدث)[2].

تتحدث الكاتبة هنا عن كيفية ممارسة زوجها للجنس معها، فهو كان يفعل ما يفعله عكسا لرغبتها، فقط لإرضاء شهوته ورغبة في نفسه، دون أن يشعر برغبة" باني"ماذا تريد وماذا لا تريد، فزوجها "مود" كان يمثل لها ذلك الرجل الغرق في أنانيته والذي يبحث عن إشباع شهواته وفقط .

وتقول أيضا :(ثم مرر يداه على شفتي...ثم اقترب وقبلني، أمام الملأ، أمام النادل الذي كان يقف أمامنا، وفي يده فاتورة الحساب.

وضع شفتيه على شفتي، ثم أبعد وجهه قليلا وتأملني وكأنه ينتظر ردة فعلي، ولكنني كنت مذهولة، وجامدة فأعاد الكرة مرة أخرى، ولكنه أطبق شفتيه أكثر على شفتي.وضع النادل الفاتورة على الطاولة وهو يبتسم ثم انصرف .

---

[1] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، ص 175،176.

[2] اكتشاف الشهوة، ص7،8.

كانت شفاه طريتين، وشعره وشاربيه و لحيته أيقضا كل حواسي ولم أفهم حتى لماذا انسجمت معه، ولماذا بادلته القبلة وكأنني مقبلة محترفة ولماذا عبثت شفاهي كل ذلك العبث مع شفاهه، ولماذا تذوقت دفء لسانه، وأحببت رائحة تبغه الصارخة بذكورته)[1].

وتقول أيضا(تلك الشفاه الشيطانية...شفاه "إيس"...الشفاه التي حملتني إلى عالم لم أكن أعرفه إلا متخيلا، وحولتني إلى جمرة تتوق إلى نفخة هواء...)[2].

(إن الخطاب هنا موجه لذاتها بدرجة أكبر، فاستعمالها قاموس الجسد ومخاطبتها لنفسها يجعلها تتحدى الآخر مهما كان نوعه، ذلك أن الكاتبة تريد التحرر من الدين وأحكامهم، ومن المجتمع وعاداته و تقاليده ومن كل ما يحول بينها وبين ظهورها بشكل أو بأخر)[3].

وتقول أيضا :

_(لماذا يعاملك كصديقة ، ويعاملني كعاهرة؟ ضحكت وقالت:

_ في قاموسه لا توجد عاهرات، هناك نساء للجنس وأخريات لهامش الحياة ...تحولت إلى عاشقة لعبة تنتظر إطلالة رجل لا توجد في قاموسه عاهرة في ظرف تلك الفترة القياسية أصبحت امرأة مهموسة بشفاهه ولحية رجل

تلك الشفاه الشيطانية...شفاه "إيس" الشفاه التي حملتني إلى عالم لم أكن أعرفه إلا متخيلا، وحولتني إلى جمرة تتوق إلى نفخة هواء ...)[4].

وتقول أيضا:"شلحت معطفي وسلمته شفتي ثم أمسكت يده ومررتها تحت الكنزة، أذكر جيدا طعم يده، طعم أصابعه الخشنة، طعم لحيته، أذكر كيف طاق جسدي إليه، أذكر

---

[1] اكتشاف الشهوة، ص26.

[2] المصدر نفسه، ص 28.

[3] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق،ص173.

[4] اكتشاف الشهوة، ص28.

رائحته، أذكر كل التفاصيل التي أفقدتني عقلي، وجعلتني أطلب المزيد...كان بودي أن أتمدد وأسلمه جسدي قطعة قطعة، إذ لم يعد بإمكاني التماسك واقفة، ولكن يداه تراقصتا حولي، فكتا حمالة الصدر، فتحرر نهداي وصار بودي أن أبحث عن صدره العاري، أن أصدم به، أن أتحول إلى لبوءة شبقة، أن أنصهر تحت ثقله، أن أتوجد معه، أن أصرخ وهو يخترقني أن ألهث من المتعة، أن تتقاطع أصواتنا عند الرعشة، وتنتهي مبعثرين الواحد فوق الآخر، كان بودي...ويداه تتسللان إلى الموضع الأكثر دفئا، كان بودي أن أكون له وحده، أن يضغط على نهداي أكثر، أن يؤلمني قليلا مابين الفخذين، لكن الأشياء لم تكن محضرة ليحدث كل ذلك.[1]

إن الكاتبة قد دخلت في المحظور وتحدثت عن الجنس، وقد تناولته بكل تفاصيله وبكل جرأة، وقد أدرجت قاموس الجنس، سلمته شفتي، نهداي، حمالة الصدر.

(لأن جسد المرأة يعتبر منطلق أحاسيسها ومصدر فرحها واكتئابها، فإنها تتحدى الجميع من أجل الحفاظ عليه، مهما كانت العلاقات التي تربطها بالرجل)[2].

وتقول أيضا:(جسدي ملتهب، فراشي ملتهب،عيناي تدمعان...منضري مخيف في المرآة)[3].

وتقول:(وربما أشتاق كثيرا إلى "شاهي"، أحتاج إلى تعرية نفسي أمامها، وتعرية "مود" المغري الذي تزوجت بالتأكيد سأخبرها كيف ضاجعني من الدبر، وكيف أصبت بعطب في مؤخرتي لهذا السبب، وأصبح عذابي الأكبر دخولي إلى الحمام لقضاء حاجتي، في كل مرة كانت مؤخرتي تتمزق وتنزف)[4].

---

[1] **سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق،ص174.**

[2] المرجع نفسه، ص174.

[3] اكتشاف الشهوة، ص38.

[4] المصدر نفسه، ص48.

(فالصورة التي تقدم لنا صرخة جسد أنثى جسدته الكاتبة من خلال المشهد الجنسي، هي صورة تسخر من ذكورة متخيلة وتعمل على تعريتها وكشفها، كما أن التركيز على فعل هذا الأمر من الرجل إلى المرأة المتمثل في القيام كما يحب سماعه أو فعله ووصف حركاته التعبيرية وإيحاءات الحسية محاولة منه إبداء رجولته التي لم تقبلها أنوثتها ولم تتحرك لها مشاعرها نحوه)[1].

فهي كانت دائما تمارس الجنس ضد رغبتها ورغما عنها مما جعلها تتمنى أن تتعرى أمام" شاهي" لتريها تلك الحرب التي تحدث لجسدها .

(بالتأكيد سأحكي لها عن تقززي منه، وعن الكائن البارد الذي سكنني كلما رأيته عاريا، وعن شعوري بالغثيان كلما رأيت قضيبه، سأروي لها كيف أرادني أن ألعقه وكيف تقيأت أمعائي حين لفحتني رائحة البول وتذوقت حموضته،

سأتكلم ولن أسكت، ما عاد الزمن زمنا للصمت

سأحكي لها عن "إيس"...)[2].

تحدثت في هذا المقطع عن الجنس بإسهاب وجرأة، اعتبرت في بعض الأحيان جرأة تتخطى المعقول، فهي قد تناولت العملية الجنسية بكل تفاصيلها وتحدثت عن أشياء تعتبر عيبا في المجتمع الذي تعيشه الكاتبة، وهذا ما جعلها تعتبر من كاتبات الجنس القلائل في الجزائر.

وتحدثت في رواية" اكتشاف الشهوة":(لا يمكن طبعا أن أجرأ و أخبرها عن القبلة المستعجلة تشبه إلى حد ما إبتلاع حبة دواء وأن الذي يريد أن يقبل امرأة ويقلب حياتها

---

[1] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، ص77.

[2] اكتشاف الشهوة، ص44.

رأسا على عقب عليه أن يكون هادئا وبطيئا ويقول شيئا ما بين اللمسة و اللمسة تماما كما فعل معي "إيس"

وعليه أن يروض لسانه على أداء الرقصة ذاتها، رقصة كلياغو فيها تأمل وتركيز)[1].

وتقول أيضا :

(هيا أدخله، أطفئ ناري،

_ افتحي رجليك أكثر

_ الصوت الرجالي ليس غريبا عليا

اللهاث يزداد، لهب النار يكتسح المكان، رائحة الحمص، وقع عصا تقترب.

فتحت عيني وفمي، الزاوية داكنة، كومة رجل يعلو امرأة، تجمدت رجلاي.

العصا تقترب، المرأة تطلب أكثر، الكومة الرجالية تلهث تعلو تهبط)[2].

(أفتقد جدا ملمس لحيته، ورائحة عنقه، وطعم شفتيه، فجسده الجبار الممتلئ الذي يعطيني شعورا جميلا برجولته و أنوثتي)[3].

تتحدث عن تفاصيل الجمال التي لم تعرفها في زوجها هذه التفاصيل التي جعلتها ترتعش كلما تذكرته .

وتقول أيضا:(أفتح باب شقتي وأدعوه للدخول، يتردد قليلا ثم يدخل أبحث عن النور، يمد يده ويبحث عنه هو الآخر، تتعانق أصابعنا وتبدأ قصة هنا في العتمة تحركها الأصابع ثم الأنفاس ثم صمت متآمر مع الخطيئة...

---

(1) اكتشاف الشهوة، ص49.

(2) المصدر نفسه، ص52.

(3) المصدر نفسه، ص59.

_ أين الزر اللعين؟

أردد في داخلي، ولكن الزر يضيع على جدار صار كعبة للحب، يضيع الزر، تزداد العتمة اتساعا، ينغلق خلفنا والأمور تزداد سوء، حين أجدني مقيدة بشفاهه، لقد أصبحت له، وما عاد بإمكاني الإفلات من قبضته، قبلة مطولة، قصة مطولة لجسدين لفقت لهما الغربة أكثر من تهمة

_ أين الزر اللعين؟ قلت بصوت يتعثر؟

إلتصق بي أكثر، وكان سريعا وهو يفك زر بنطلوني ثم السحاب ثم اجتاحني بأصابعه.

لا تشعيلي النور(قالها لاهيا)

وكنت أفهم عمقه وكأنه يقول:لا تنيري جوانب خجلنا)[1].

كما تُحدث "باني" أختها "شاهي" فتقول:(لا طالما تحدثت معه عن رائحة فمه، أردته أن يستعمل فرشاة الأسنان ولو مرة في اليوم، لتزيل من فمه تراكمات الأكل والتبغ، ولكنه كان يثور عليا، وأظن أنه يرفض تنظيف أسنانه وفمه، لأن الفكرة أساس إقتراح مني، إنه لا يفكر في القبلة التي يمنحها لي تلك القبلة التي تجعلني أصاب بالغثيان إلى أن شطبتها من قاموسي الجنسي، ولكنها مصيبة الدائمة، رائحة أنفاس فمه تجعلني أمرض، أحيانا يقول لي أنه ينسى أن ينظف فمه، وأحيانا يتهرب بالغضب متى أشعر بالذنب، ثم حين يبحث عن جسدي لا يعينه أن هذا الجسد كيانا يشبه كيانه وأن له غريزة ومشاعر، كل ما هنالك أنه يخترقني قبل أن يوقظ شهوتي يفعل ذلك بسرعة وأنا بعد شايحة، يؤلمني دون أن أشعر بأي متعة، ينتهي ويتركني كجثة تختصر)[2].

---

[1] اكتشاف الشهوة، ص75،76.

[2] المصدر نفسه، ص87،88.

وتقول:(قبلة "إيس"...كانت أجمل قبلة ذقتها في حياتي، تلك القبلة التي شطرتني نصفين

قبلة تستحق أن تروى في كتاب، يتفاضل لزوجها، وهدئها وشحنة الشبق التي تحملها، وبطئها وحلاوتها، ونسبة السحر فيها...، قبلة تلتها عضة خفيفة للشفاه، تقول الشبق لا أكثر، وتعبر الخلايا المنتشية دون أن تترك خلفها لا زرقة، ولا خضرة، ولا سواد فقط مساحة شاسعة بحجم مد النظر)[1].

(قبلة "إيس"...كانت أجمل قبلة ذقتها في حياتي، تلك القبلة التي شطرتني نصفين...

قبلة "إيس"...

شفاه "إيس"...

غابة "إيس"...)[2].

(إن اللغة هي الوسيلة المباشرة التي تكشف خبايا الحاكي بإيحاءاتها وتراكيبها المختلفة، فان لغة "فضيلة الفاروق" توضح بشكل كبير ميولاتها ورغباتها الدائمة والملحة في خرق الممنوع، فهي تحاول في كل حدث استحضار مشاهد أو أحداث مليئة بتعابير الجنس مستخدمة في ذالك لغة الجسد التي تستهويها، وإذا كانت "فضيلة الفاروق" قد طرقت موضوع الجنس وتمردت فيه، فان هناك العديد من الكاتبات والكتاب أيضا ممن أوجدوا نفسهم ملزمين بالحكي من مثل هذه القضايا وتفكيك تداوليتها في المجتمع...وبناء على كل ذلك، نرى أن الأفكار التي تناولتها" فضيلة الفاروق" ولو بلغة مختلفة نوعا ما

[1] اكتشاف الشهوة، ص93.

[2] المصدر نفسه، ص93.

وأسلوب مغاير تماما إلا أن العديد من الكتاب تطرقوا للحديث عن أمور الجنس و الشهوة وحكيها بواقعها الحقيقي الذي تعيشه المرأة و الرجل في مجتمع مشترك، غير أن الجديد في كتابات "فضيلة الفاروق" هو لغتها الجريئة والمليئة بصور الجنس وقضاياه

ومشكلاته، إضافة إلى أسلوبها المتمرد الذي يقطر شبقية وشهوة ورغبة وانتقاما بدافع إثبات وجود أو كينونة ضائعة حيث أنها لم تتخذ وسيلة تستعين بها في فعل ذلك، إلا من خلال الخوض في حكي الجنس بحقيقته المطلقة والمتخيلة أي الخوض في التابو أو الممنوع)[1].

5_ التمرد على الكتابة:

(يتوقف المتتبع لتاريخ الكتابة النسوية عدة تساؤلات حول الكتابة الأنثوية الجزائرية من خلال التركيز على تحولاتها في العقد التسعيني، وما طال هذه التجارب من تغيرات سواء على مستوى الشكل أم البنية أم الوعي...،حيث أتت المرأة إلى اللغة بعد أن سيطر الرجل على كل الإمكانات اللغوية، وقرر ما هو حقيقي وما هو مجازي في الخطاب التعبيري، ولم تكن المرأة في هذا التكوين سوى مجاز رمزي أو مخيال ذهني يكتبه الرجل وينسجه حسب دواعيه الحياتية)[2].

(كما نجد أن المرأة قررت تخطي الحواجز ودخول عالم الكتابة والإبداع الأدبي، فكانت الكتابة بالنسبة لها فعل خاص، بل ردا على القهر الوجودي العام الذي ظلت تمارسه عليها السلطة الذكوري) [3].

---

[1] سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، ص194،192.

[2] غنية بوضياف، كتابة الأنثى،أنوثة الكتابة أحلام مستغانمي أنموذجا، قسم الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر ،العدد السادس،ص2.

[3] المرجع نفسه،ص30.

ويتحدث "حسين مناصرة" إذ يقول:(وفي قراءات كتابات المرأة، وتحديد خصائص لغتها ومحور آخر هو صدى النقد النسوي الغربي في النقد العربي المعاصر، وفيه إشكاليات التحيز ضد المرأة، وكتابة المرأة، والكتابة والجسد، إذ ترى الباحثة أن النقد الأدبي النسوي في الكتابات العربية، التحيز ضد المرأة في التراث الأدبي والثقافي والشعبي)[1].

إن" فضيلة الفاروق" حاولت أن تعبر على مكبوتاتها وعلى رأيها وذلك من خلال الكتابة حيث تقول:(كانت كمنجة، وأمام كمنجة حالمة لا يمكننا سوى أن نحلم، سوى أن نكتب، ولهذا كتبت لك الكثير من الرسائل، كنت غزيرة الكتابة)[2].

وتقول أيضا:(كنت مشروع أنثى، ولم أصبح أنثى تماما بسب الظروف، كنت مشروع كاتبة، ولم أصبح كذلك إلا حين خسرت الإنسانة إلى الأبد)[3].

فهي كانت تحلم بأن تكتب بالطريقة التي تهواها وتزيدها هي، لكن تصبح الكاتبة التي كانت تريد أن تكون.

وتتحدث:(أعجبني ما قلت:

لماذا لا تكتبين هذه الأشياء، إنك مشروع شاعر، لا لأنها تخصك أنت فقط)[4].

الإسم المستعار:

(إن تساؤلنا حول الاسم المستعار، نابع من سبب واحد، وهو أن "الفاروقط، أما اللقب ملكي فهو مستعار و يجيب "فيليب لوجون" عن التساؤل كما يلي، الاسم المستعار، اسم يختلف عن الحالة المدنية ، يستعمله شخص واقعي من أجل نشر كل كتابات أو

---

[1] حسين مناصرة،النسوية في الثقافة و الإبداع،ص81،80.

[2] اكتشاف الشهوة، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص10.

[4] المصدر نفسه،ص19.

بعضها، فالاسم المستعار اسم مؤلف، فهو ليس اسما زائفا بكل تأكيد، بل اسم علم، اسم ثان (...) إن الأسماء الأدبية المستعارة على العموم، ليست سر خفيا، ولا خداعا، فالإسم الثاني حقيقي كالأول، وتشير فقط تلك الولادة الثانية التي هي الكاتبة المنشورة)[1].

وتقول الكاتبة في رواية "مزاج مراهقة" :

"لا يمكن أن تكون هذه محاولات أولى في الكتابة

أكتبي...أكتبي المزيد...قلمك حلو يا" لويزا"

_ قلمي حلو؟

أكد لي مرة أخرى

_قلمك حلو فعلا)[2].

وهنا نجد أن" يوسف عبد الجليل" يشجع" لويزا" على الكتابة وذلك بأن قلمها حلو وتملك أسلوبا مميزا، تركتي لي دفتر لأقرأه، لأعطيك رأي ثم تغيبي كل هذه الفترة "يالويزا"، دون أن تسألي، ألا يهمك أمر ما تكتبين؟

...لا علينا...كنت سأنشر لك إحدى القصص، لكن" توفيق" نبهني إلى أنك لا تردين التوقيع باسمك لأسباب عائلية ولهذا تراجعت، وانتظرت اتصالك، لنتحدث بالأمر وبكل صدق سأقول لك ما قرأت هو من أجمل ما كتبته امرأة من بنات جيلك، ومبدئيا أرى فيك مستقبلا باهرا في الكتابة)[3].

(وباعتبار أن المرأة العربية، مازالت تحت رحمة الرجل وتعاني من معاملته المهمشة، فان قناع الاسم المستعار يصبح بالنسبة لهذه الكاتبة كبديل عن الموت، بما أن إفصاح

---

[1] مزاج مراهقة، ص123.

[2] خديجة حامي، السرد النسائي بين القضية و التشكيل روايلت فضيلة الفاروق أنموذجا، ص154.

[3] مزاج مراهقة، ص123.

المرأة عن سيرتها الذاتية يعتبر جرما قد يصل عقابه إلى حد الموت، فتستعين المرأة باسم مستعار من أجل إخفاء هويتها وسترها عن الآخر، إلى درجة أنه لا يتعدى بالنسبة للبعض منهن مجرد اسم، مما يسقط المرأة الكاتبة في سجن مشابه للسجن الذي وضعها فيه المجتمع، حيث تغيب هويتها اللااسمية، فلا يعود يرى من المرأة الكاتبة سوى صوتها، أو أصواتا نسائية عديدة، لا يمكن تحديد هوية أيامنا)[1].

وتقول "خالدة" في رواية" تاء الخجل":

(طوال الطريق وأنا أفكر كيف سأكتب في الموضوع، بأية صيغة، بأي قلب، بأي قلم،

أقلام القرابة...

أقلام الدم الواحد لا تعرف

أن تحزن

فكيف لي أن أخون تلك

الأنفاس السعيدة

بحضوري؟ كيف لي أن أخون تلك العيون المعبأة بالثقة؟

كيف هي الكتابة عن أنثى سرقت عذريتها عنوة؟

لم أعد أعرف كيف هي الكتابة، لم أعد أعرف الأقلام.

لم أعد أعرف لون الورق

كل شيء صار فيه هذيان

[1] خديجة حامي، السرد النسائي بين القضية والتشكيل في روايات فضيلة الفاروق أنموذجا ، ص154

"راوية" ونزيف" يمينة "

كل شيء صار أحمر، صار دما

كل شيء صار ألما

_ لن أكتب الموضوع

إنتهى الأمر)[1].

تتمرد البطلة "خالدة "هنا على الكاتبة و على رئيس تحرير، تعاطفا منها مع "يمينة" وضحايا الإرهاب.

وتقول أيضا:

"أأفضح "يمينة"؟

أأفضح نفسي؟

غدا سيقول الأقارب والأهل وكل من يعرف:"هذه ابنة "عبد الحفيظ مقران" تفضح واحدة منا.

كيف وصلت الأمور إلى هنا؟

كيف فكرت بهذه الطريقة

[1] تاء الخجل، ص47.

طردت كل تلك الأفكار وجلست أمام رئيس التحرير صامتة

ظل يتكلم وأنا أسمعه

ثم اقترب مني وصرخ في وجهي "[1]

تتحدث "خالدة "هنا عن قرارها الأخير بعدم الكتابة، وتلوم نفسها في تفكيرها في فضح "يمينة"، وكيف سيتحدث عنها الأهل والأقارب في طريقة فضحها "ليمينة" المجني عليها

وتقول:(ما الذي حدث في المستشفى

عدت إلى واقعي أكثر وأجبت

_ إنها مأساة

_ أكتيبها إذن

_ لا...

_ نعم؟

_ لا لن أكتب شيء عنهن

...

قاطعني رئيس التحرير:

"خالدة"...أريدك أن تكتبي تجربة هؤلاء الفتيات

...

[1] تاء الخجل، ص50.

_ نحن لسنا القانون؟ نحن صحافة

قاطعته أنا أيضا نحن سخافة

...

قالها غاضباsois brefخالدة

وبهدوء أجبته:

...لن أكتب عنهن سأكتب عن الدعاء) [1].

تتحدث الكاتبة هنا عن الجدال الذي وقع بين" خالدة" ورئيس التحرير، وكيف وقفت بوجهه وأخبرته عن قرارها بعدم الكتابة عن الفتيات المغتصبات، وأنها إذا كتبت فستكتب عن الدعاء، "فخالدة "قد استنكرت لكل ما حدث لهؤلاء الفتيات.

وتقول "لويزا "في رواية "مزاج مراهقة":(وكنت قد انصهرت مع اسمي المستعار مثله تماما، ذاك الاسم الذي اختاره لي ولهذا أحببته حتى نسيت اسمي الحقيقي آمنة عز الدين)[2].

اختارت" لويزا" الاسم المستعار للتخفي و التستر من أعين الرقابة التي تمارسها العائلة عليها، إنها تسعى للانتقام منهم عبر هذا الاسم الجديد، الذي أضحى يصنع هويتها أيضا.

_ (هل تعرفين يا" لويزا" أنه طوال عملي بالصحافة صادفت أربع جزائريات أو خمسة بجرأتك في الكتابة)[3].

.

---

[1] تاء الخجل، ص52،53.

[2] مزاج مراهقة، ص147.

[3] المصدر نفسه، ص 153.

يشير هذا المنقول السردي عن جرأة البطلة في الكتابة، الجرأة التي كانت تتمتع بها، ولكن العائلة ترفضها لأنها تحط من قيمتهم خاصة عندما تكتب باسمها الحقيقي، لهذا اختارت الاسم المستعار.

(إن المرأة لا تستعمل اسما مستعار للتنكر، وإنما بناء هوية جديدة، قوامها عدم الانتساب إلى الرجل، وترسخ الاسم الجديد بوصفه سلطة تستحق الاعتراف به عن جدارة واستحقاق، ولهذا يحقق الاسم المستعار نوعا من الحرية التي تطمح إليها المرأة، بأن يعتقها من المسؤولية العائلة و المجتمع ويمنحها نوعا من إثبات الحرية) [1].

نجد الكاتبة قد فضلت استعمال الاسم المستعار وذلك للانتقام، وربما للخوض في غمار قضايا لا تستطيع طرحها مستخدمة اسمها الحقيقي، لأنه قد يعرضها للنقد والدخول في مشاكل مع العائلة و المجتمع.

[1] خديجة حامي، السرد النسائي بين القضية والتشكيل روايات فضيلة الفاروق أنموذجا،ص156.

خاتمة

بعد الإطلاع على روايات" فضيلة الفاروق" والتغلغل في ثناياها، توصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

_ اختلاف الباحثون في تحديد مصطلحات الخاصة بأدب المرأة وعدم التوصل إلى مفاهيم محددة، إذ لا توجد خلفية علمية أو نظرية تضبط إجراءاته ضبطا منهجيا، كما نجد أن معظم الخطابات الروائية النسوية تصب في موضوع واحد هو الرجل وتتعرض لمعاناة المرأة.

_ عملت الكاتبة على مساعدة المرأة على التحرر وذلك من خلال إبرازها لمواطن قهرها من طرف المجتمع بحكم العادات والتقاليد، فالمرأة تعتبر في المجتمعات العربية كائنا غريبا لا حول له ولا قوة، يطغى عليه الظلم والاستبداد والتحقير.

_ تناولت الكاتبة "فضيلة الفاروق" مواضيعها بطريقة جعلتها تملك أسلوبا مميزا و بطريقة فريدة تميزها عن غيرها من الكاتبات، جعلت القارئ ينجذب إلى روايتها، فهي قد عملت على تشويق القارئ وإثارته من خلال التعابير والأساليب التي استعملتها في رواياتها.

_ تميزت كتاباتها بجرأة كبيرة في تناولها لقضايا محظورة بدون قيود وبدون خجل.إذ يظهر من خلال خطابتها أنها ثائرة ضد الرجل، وذلك بكسرها لطابوهات المجتمع وتناولها قضايا جريئة كالحب والجنس الذي لا تكاد تخلو منه أغلب رواياتها، إذ تقوم على تعرية المجتمع والذات المتمردة لإخراجها من الهامش إلى المركز، وإفلاتها من القيود الذكورية

_ تطرقت الكاتبة إلى قاموس الجسد في كتاباتها بوصفه شكلا من أشكال الحياة، فهي قد استعملت الجسد لرصد الأثار النفسية، التي يعكسها على نفسية بطلاتها إيجابا وسلبا.

_ إن "فضيلة الفاروق" من أهم الكاتبات اللاتي تعرضن للجدل وذلك بسب تطرقها إلى مواضيع تعتبر عيبا في المجتمع، فهي قد عملت على إيقاظ الوعي لدى المرأة، وجعلت منها تطالب بحقوقها في مجتمع يجعل منها الكائن المهمش والعنصر الدوني.

وفي الأخير تعتبر روايات" فضيلة الفاروق" تصب في موضوع واحد وهو تحرر المرأة ، ومحاولتها إعادة مكانتها في مجتمع لا يعترف بها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1_ المصادر:

1. ابن منضور، لسان العرب، تحقيق علي الشيري، لبنان،بيروت،دار ايحاء التراث العربي،ط1988،1.
2. اكتشاف الشهوة، فضيلة الفاروق، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، 2005.
3. تاء الخجل، فضيلة الفاروق، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، 2003.
4. مزاج مراهقة،دار الفرابي، بيروت،1999.
5. منجد اللغة والأعلام، مجموعة مؤلفين.

2_ المراجع:

1. أبو القاسم محمد بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، لبنان، بيروت، دار المعرفة.
2. أبو بشير اليمان بن أبو اليمان البندنيجي، التفقيه في اللغة، خليل ابراهيم العطية، العراق، بغداد، مطبعة العاني، 1976.
3. إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، الاغتراب و قلق المستقبل، دار الصفاء لنشر و التوزيع، عمان ط1، 2011.
4. ألبير كامي وأدب التمرد، ترجمة جلال العشري
5. بثينة شعبان:100عام من الرواية العربية،1999،1899، دار الأداب لنشر و التوزيع، بيروت.
6. حسين مناصرة، النسوية في الثقافة و الإبداع، جامعة الملك السعود، كلية الأداب، قسم اللغة العربية، عالم الكتب الحديث،أربدن، الأردن، 2008.

7. حفناوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية وتأنيث بهاء المتخيل، دار اليازاوي العلمية للنشر والتوزيع،2015.
8. رفعة محمد دودين، خطاب الرواية النسوية المعاصرة، منشورات عمان الكبرى،2007.
9. صالح مفقودة، أبحاث الرواية العربية، جامعة بسكرة،كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الأدب العربي.
10. عبد الرحمان تبرماسين وآخرون، السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة الفاروق.
11. عبد الله الغذامي، المرأة و اللغة، المركز الثقافي العربي،ط1، 2006.
12. فرج الله عبد القادروأخرون،موسوعة علم التحليل النفسي، الكويت،1993.
13. محمد باختين، مفهوم التمرد عند ألبير كامي وموقفه من ثورة الجزائر التحريرية، الجزائر،ط1، 1984.
14. محمد فؤاد البرازي، حجاب المرأة المسلمة بين انتحال المطلبين و تأويل الجاهلين، المركز الثقافي لعلوم الاسلام، المدينة المنورة،ط1.
15. المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية، دار الهدى لطباعة والنشر و التوزيع،2001.
16. معن خليل العمر، علم اجتماع العنف، دار الشروق للنشروالتوزيع.
17. نقد الثوابت،رجاء سلامة.
18. نهال مهدات، الأخر في الرواية النسوية العربية في خطا امرأة و الجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث، بدعم من أمانة عمان،2007.
19. يحي بوعزيز،المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية ، دار الهدى لطباعة والنشر و التوزيع، عين ميلة، الجزائر، 1961.

3_ الصحف والمجلات:

1. غنية بوضياف، كتابة الأنثى، أنوثة الكتابة أحلام مستغانمي أنموذجا، قسم الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السادس،2010.
2. هنية مشقوق، العنف ضد المرأة في روايات فضيلة الفاروق، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد السادس،2010.

4_ الملتقيات والحوارات:

1. حوار مع احلام مستغانمي، لحورية ميسوم، الخبر الأسبوعي، العدد الثالث، من 3 إلى 30 مارس 1990.
2. شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع،
3. لقاء مع الروائية حول الأدب النسوي، 2012.

5_ الرسائل الجامعية:

1. خديجة حامي، السرد النسائي العربي بين القضية و التشكيل،مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو, كلية الأداب و اللغات، قسم الأدب العربي، 2013.
2. سعاد طويل، الرواية النسائية الجزائرية بنيتها وموضوعاتها، صالح مفقودة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.
3. سوسن ابرداشة، المحكي والممنوع في روايات فضيلة الفاروق، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة سطيف، 2013.

فهرس

الموضوعات

مقدمة.....ص أ، ب، ج.

مدخل: مفاهيم ومصطلحات عامة.

1 _ الرفض.....ص5.

2_ التمرد.....ص6.

3_ أثار التمرد.....ص9.

4_ عناصر العمل الروائي.....ص10.

5_ موقف المجتمع من الأدب النسائي.....ص11.

6_ المنجز الروائي النسوي.....ص14.

الفصل الأول: مواطن الرفض في أعمال فضيلة الفاروق.

1_ رفض الأنوثة.....ص20.

2_ رفض الحجاب.....ص 24.

3_ رفض العنف.....ص29.

4_ رفض الاغتصاب.....ص 35.

5_ رفض العادات والتقاليد.....ص42.

الفصل الثاني: ملامح التمرد في أعمال فضيلة الفاروق.

1_ التمرد على العادات و التقاليد .....ص47.

2_ التمرد على الدين.....ص 53.

3_ التمرد السياسي.....ص 56.

4_ التمرد في الجنس.....ص 59.

5_ التمرد في الكتابة..... ص75.

خاتمة.....ص83.

قائمة المصادر و المراجع.....ص85.

فهرس الموضوعات.....ص 88، 89.

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على ظاهرة الرفض والتمرد في أعمال فضيلة الفاروق التي ظلت تبحث عن التميز والتفرد في أعمالها، واختارت التمرد طريقا لإثبات ذاتها، فعملت على طرح مواضيع حساسة، كالجنس، والحب، والاغتصاب،كما سارت على نهج واحد خاصة في رواياتها "تاء الخجل"، "مزاج مراهقة"،" اكتشاف الشهوة".

حاولت فتح جوانب الرفض وذالك لتبرز مواطن تمردها، حيث عالجت مواضيع تمس الدين، السياسة، والجنس، وكشفت عن المخفي والمستور في روايتها، وتبقى كتابات الروائية فضيلة الفاروق مثيرة للجدل لجرأتها الكبيرة في طرح قضايا كانت تعتبر خطا أحمر وطريقا مسدودا.

This study aims to identify the phenomenom of rejection and rebellions in the Works of « fadila elfarouk » , which has been looking for excellence and uniqueness in her work ,and chose of rebillion way to prove herself, and worked on the sujets of sein twe issues sux as ; sex ,love and vislation (rape),and went on one apprach, especially in « her rovel » taa of shame teenager nood the discovery of desire .

She attempted to open up aspects of rejection in order to highhight her compatriots, addressing issues of toligion , politics and sex.she hidden and imported in her rovels the writings of the novelist « fadila elfarouk » renains controversial for her great daring in presenting that were considered as a redline gorbidden and a dead end.